



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تفسير أمير المؤمنين

للقرآن الكريم

إمامنا الأول

(من سورة القدر إلى سورة المائدة)



مترجم
إلى اللغة العربية
بواسطة

مركز الطرق الأربعة في القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير أمير المؤمنين عليهم السلام للقرآن الكريم

كاتب:

السيد علي عاشور

نشرت في الطباعة:

مركز الشرق الأوسط الثقافي

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
13	تفسیر أمير المؤمنین علیهم السلام للقرآن الکریم المجلد 8
13	هوية الكتاب
13	اشارة
17	سورة القمر
17	اشارة
19	[سورة القمر (54): الآيات 11 الى 13]
23	[سورة القمر (54): آية 32]
25	[سورة القمر (54): الآيات 48 الى 49]
27	سورة الرحمن
27	اشارة
29	[سورة الرحمن (55): آية 1]
30	[سورة الرحمن (55): الآيات 10 الى 11]
32	[سورة الرحمن (55): آية 17]
33	[سورة الرحمن (55): الآيات 19 الى 20]
34	[سورة الرحمن (55): آية 22]
35	[سورة الرحمن (55): آية 24]
36	[سورة الرحمن (55): الآيات 26 الى 27]
37	[سورة الرحمن (55): آية 29]
39	[سورة الرحمن (55): آية 39]
40	[سورة الرحمن (55): الآيات 46 الى 68]
43	سورة الواقعة
43	اشارة

45	[سورة الواقعة (56): الآيات 5 الى 6]
46	[سورة الواقعة (56): الآيات 8 الى 12]
54	[سورة الواقعة (56): الآيات 16 الى 17]
55	[سورة الواقعة (56): آية 21]
56	[سورة الواقعة (56): آية 29]
58	[سورة الواقعة (56): آية 34]
59	[سورة الواقعة (56): آية 37]
62	[سورة الواقعة (56): آية 38]
63	[سورة الواقعة (56): الآيات 58 الى 72]
65	[سورة الواقعة (56): آية 74]
66	[سورة الواقعة (56): آية 79]
68	[سورة الواقعة (56): آية 82]
71	سورة الحديد
71	اشارة
73	[سورة الحديد (57): آية 3]
74	[سورة الحديد (57): آية 4]
75	[سورة الحديد (57): آية 11]
76	[سورة الحديد (57): الآيات 13 الى 15]
79	[سورة الحديد (57): آية 19]
80	[سورة الحديد (57): آية 21]
81	[سورة الحديد (57): آية 22]
83	[سورة الحديد (57): آية 23]
84	[سورة الحديد (57): آية 25]
87	سورة المجادلة
87	اشارة

89	[سورة المجادلة (58): آية 7]
91	[سورة المجادلة (58): الآيات 12 الى 13]
101	[سورة المجادلة (58): آية 22]
103	سورة الحشر
103	اشارة
105	[سورة الحشر (59): آية 2]
106	[سورة الحشر (59): آية 7]
108	[سورة الحشر (59): آية 9]
109	[سورة الحشر (59): آية 16]
111	[سورة الحشر (59): آية 20]
112	[سورة الحشر (59): الآيات 21 الى 24]
115	سورة الممتحنة
115	اشارة
117	[سورة الممتحنة (60): آية 4]
120	[سورة الممتحنة (60): آية 10]
121	[سورة الممتحنة (60): آية 13]
123	سورة الصف
123	اشارة
125	[سورة الصف (61): الآيات 1 الى 2]
127	[سورة الصف (61): آية 4]
129	[سورة الصف (61): آية 9]
130	[سورة الصف (61): آية 10]
131	سورة الجمعة
131	اشارة
133	[سورة الجمعة (62): آية 2]

134	[سورة الجمعة (62): الآيات 6 الى 7]
136	[سورة الجمعة (62): آية 8]
137	[سورة الجمعة (62): آية 9]
139	سورة المنافقون
139	اشارة
141	[سورة المنافقون (63): آية 4]
141	اشارة
141	اشارة
143	خصائص المنافقين
145	[سورة المنافقون (63): آية 8]
145	اشارة
145	اشارة
146	موجبات العزّ
147	سورة التغابن
147	اشارة
149	[سورة التغابن (64): آية 3]
151	[سورة التغابن (64): آية 8]
153	[سورة التغابن (64): آية 11]
155	[سورة التغابن (64): آية 15]
156	[سورة التغابن (64): آية 16]
161	[سورة الطلاق (65): الآيات 1 الى 3]
164	[سورة الطلاق (65): آية 6]
165	[سورة الطلاق (65): الآيات 7 الى 8]
166	[سورة الطلاق (65): الآيات 10 الى 11]
167	[سورة الطلاق (65): آية 12]

169 سورة التحريم
169 اشارة
171 [سورة التحريم (66): آية 2]
172 [سورة التحريم (66): آية 3]
173 [سورة التحريم (66): آية 4]
174 [سورة التحريم (66): آية 6]
176 [سورة التحريم (66): آية 8]
176 اشارة
176 اشارة
177 حسن التوبة و شروطها
179 سورة الملك
179 اشارة
181 [سورة الملك (67): آية 1]
182 [سورة الملك (67): آية 3]
183 [سورة الملك (67): آية 11]
184 [سورة الملك (67): آية 14]
186 [سورة الملك (67): آية 19]
187 [سورة الملك (67): آية 21]
188 [سورة الملك (67): آية 29]
189 سورة القلم
189 اشارة
191 [سورة القلم (68): آية 1]
194 [سورة القلم (68): آية 4]
195 [سورة القلم (68): الآيات 5 الى 6]
197 [سورة القلم (68): آية 13]

198	[سورة القلم (68): آية 17]
199	سورة الحاقة
199	اشارة
201	[سورة الحاقة (69): آية 11]
202	[سورة الحاقة (69): آية 12]
205	[سورة الحاقة (69): آية 17]
209	[سورة الحاقة (69): آية 20]
211	[سورة الحاقة (69): آية 24]
212	[سورة الحاقة (69): آية 52]
213	سورة المعارج
213	اشارة
215	[سورة المعارج (70): آية 1]
217	[سورة المعارج (70): آية 23]
218	[سورة المعارج (70): الآيات 36 الى 39]
220	[سورة المعارج (70): آية 40]
222	[سورة المعارج (70): الآيات 43 الى 44]
223	سورة نوح
223	اشارة
225	[سورة نوح (71): الآيات 10 الى 12]
227	[سورة نوح (71): الآيات 15 الى 16]
229	[سورة نوح (71): آية 22]
231	سورة الجن
231	اشارة
233	[سورة الجن (72): آية 1]
236	[سورة الجن (72): آية 17]

237	[سورة الجن (72): آية 18]
238	[سورة الجن (72): آية 23]
239	[سورة الجن (72): الآيات 24 الى 25]
240	[سورة الجن (72): الآيات 26 الى 27]
243	سورة المزمل
243	اشارة
245	[سورة المزمل (73): الآيات 1 الى 4]
247	[سورة المزمل (73): آية 5]
248	[سورة المزمل (73): آية 10]
249	[سورة المزمل (73): آية 11]
251	[سورة المزمل (73): آية 17]
252	[سورة المزمل (73): آية 20]
253	سورة المدثر
253	اشارة
255	[سورة المدثر (74): آية 4]
257	[سورة المدثر (74): الآيات 38 الى 39]
259	[سورة المدثر (74): الآيات 42 الى 43]
261	[سورة المدثر (74): الآيات 50 الى 51]
263	سورة القيامة
263	اشارة
265	[سورة القيامة (75): آية 9]
266	[سورة القيامة (75): آية 14]
268	[سورة القيامة (75): الآيات 22 الى 23]
271	سورة الإنسان
271	اشارة

- 273 [سورة الإنسان (76): آية 1]
- 274 [سورة الإنسان (76): آية 2]
- 275 [سورة الإنسان (76): آية 5]
- 276 [سورة الإنسان (76): الآيات 8 الى 19]
- 279 [سورة الإنسان (76): آية 21]
- 281 [سورة الإنسان (76): آية 30]
- 283 سورة المرسلات
- 283 إشارة
- 285 [سورة المرسلات (77): آية 2]
- 286 [سورة المرسلات (77): الآيات 20 الى 22]
- 287 [سورة المرسلات (77): آية 23]
- 288 [سورة المرسلات (77): الآيات 25 الى 26]
- 289 [سورة المرسلات (77): آية 32]
- 290 [سورة المرسلات (77): الآيات 41 الى 43]
- 291 تعريف مركز

تفسير أمير المؤمنين عليهم السلام للقرآن الكريم المجلد 8

هوية الكتاب

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

مجلدات: 10 ج

جمع و تهذيب السيّد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي - بيروت - لبنان

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى

1429هـ - 2008م

مركز الشرق الأوسط الثقافي - بيروت - لبنان

ص: 4

سورة القمر

اشارة

ص:5

[سورة القمر (54): الآيات 11 الى 13]

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (2) (1) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَّ دُسْرٍ

[1] - علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء منهمرا بلا وزن ولا عدد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1).

[2] - علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الشمالي عن أبي رزين الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن

ص: 7

نوحا عليه السلام لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك قومه أن يفور التنور، ففار، فقالت امرأته: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه فقام الماء(1) وأدخل من أراد أن يدخل، وأخرج من أراد أن يخرج، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه يقول الله عز وجل: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (2)1 (2) وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِرِ قَالَ: وَكَانَ نَجْرُهَا فِي وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذِرْعِهِ سَبْعُمِائَةَ ذِرَاعٍ(2),(3).

[3] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن نوحا دعا ربه فهطلت السماء(4) بماء منهمر، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم هطلت له السماء بماء منهمر

ص: 8

1- قام الماء: جمدا.

2- قال المجلسي رحمه الله: لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدل على أصل النقص أخبار آخر.

3- روضة الكافي: 235/8 ح 422.

4- هطل المطر: نزل متتابعا عظيم القطر.

رحمة، إله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لَمَّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله إحتبس القطر و اصفر العود و تهافت الورق(1) فرفع يده المباركة إلى السماء حتّى رئي بياض إبطيه و ما يرى في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم الله، حتّى إنّ الشاب المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل، فدام أسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله، لقد تهدمت الجدر و احتبس الركب و السفر! فضحك عليه السّلام و قال: هذه سرعة ملالة ابن آدم ثمّ قال: اللهمّ حوالينا و لا علينا، اللهمّ في أصول الشيخ(2) و مراتع البقر، فرئي حول المدينة المطر يقطر قطرا و ما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عزّ و جلّ(3).

[4] - عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لَمَّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين و قائد

ص: 9

1- أي تساقط.

2- الشيخ - بالكسر - : نبت ينبت بالبادية و في نسخة البحار «مراتع البقع». و ذكر المجلسي رحمه الله في معناه و جوها ثمّ قال في آخر كلامه: و الظاهر أنّ فيه تصحيفاً.

3- الإحتجاج: 501/1 /محاكاة 127.

الغزّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالسا في المسجد والناس حوله يمينا وشمالا فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: و عليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: قال: أخبرني عن قوله تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمٍّ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا (1) قال عليه السّلام: نعم نزوله من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدي عليه السّلام (2).

قوله تعالى: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ

[5] - عن الصادق عليه السّلام، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلا بعدد معدود، ووزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السّلام فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد (3).

ص: 10

1- القمر: 11.

2- الزام الناصب: 1: 107-109.

3- تفسير الصافي 5: 101؛ تفسير نور الوارثين 5: 179؛ الكافي 8: 239.

[سورة القمر (54): آية 32]

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

[6] - في روضة الكافي خطبة لأ-مير المؤمنين عليه السلام وفيها: ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذکر کتاب الله عز ذكره(1).

[7] - عنه عليه السلام: أفضل الذکر القرآن، به تشرح الصدور، و تستنير السرائر(2).

[8] - عنه عليه السلام: إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذکر کتاب الله جلّ وعزّ(3).

[9] - عنه عليه السلام: تعلموا کتاب الله تبارک و تعالی؛ فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، و تفقهوا فيه فإنه ربيع

ص: 11

1- روضة الكافي: 173/8 ح 194 ب/ 8.

2- غرر الحكم: 3255.

3- الكافي: 194/175/8.

القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص(1).

ص: 12

1- تحف العقول: 150.

[سورة القمر (54): الآيات 48 الى 49]

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (4) (8) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

[10] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن السري النحوي في (درب حاجب) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد العماني قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر قال:

حدّثنا أبي قال: حدّثني علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال:

حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدْبِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ» (1).

[11] - في كتاب ثواب الأعمال: بإسناده إلى أمير

ص: 13

المؤمنين عليه السلام قال: إن أرواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة عذبوا مع أهل النار بأنواع العذاب، فيقولون: يا ربنا، عذبتنا خاصة و تعذبنا عامة؟ فيرد عليهم: ذوقوا مسَّ سقرٍ إنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (1).

[12] - بإسناد إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي بن علي عليهم السلام أنه سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ: **إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** فقال:

يقول عزَّ وجلَّ: **إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ (2).**

[13] - في مجمع البيان: لها سبعُ بَعَّةٍ أَبْوَابٍ (3) عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، و وضع إحدى يديه على الأخرى وقال: هكذا، وإنَّ الله وضع الجنان على العرض و وضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، و فوقها لظى، و فوقها الحطمة، و فوقها سقر، و فوقها الجحيم، و فوقها السعير، و فوقها الهاوية، و في رواية الكلبي أسفلها الهاوية و أعلاها جهنم (4).

ص: 14

1- ثواب الأعمال: 252 ح 1.

2- نور البراهين: 352/2.

3- الحجر: 44.

4- مجمع البيان: 518/6.

سورة الرحمن

اشارة

ص: 15

[سورة الرحمن (55): آية 1]

الرَّحْمَنُ

[14] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا الأستاذ أبو الحسين الجباري قال: حدّث عن أحمد بن الحسن المقرئ قال: حدّثنا محمد بن يحيى الكيساني قال: حدّثنا هشام البربري قال: حدّثنا علي بن حمزة الكسائي قال:

حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرّحمن جلّ ذكره» (1).

ص: 17

1- تفسير الثعلبي: 176/9، وكنز العمال: 582/1 ج 2638.

[سورة الرحمن (55): الآيات 10 الى 11]

وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (0)1 فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ

[15] - في أصول الكافي: علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين علي عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله و حزن ولده بذلك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد. فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أليس الله يقول: وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (0)1 فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ

الأَكْمَامِ (1) أوليس يقول: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (1) (9) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (2)...إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (3) فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال، فقد قال عز وجل: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (4).

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين، فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟

فقال: ويحك، إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره (5).

فألقي عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء (6).

ص: 19

1- سورة الرحمن، الآيتان: 10-11.

2- سورة الرحمن، الآيات: 19-20.

3- سورة الرحمن، الآية: 22.

4- سورة الضحى، الآية: 11.

5- التبيغ: الهيجان والغلبة.

6- أصول الكافي: 410/1 ح 3.

[سورة الرحمن (55): آية 17]

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ

[16] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأما قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَإِنَّ مَشْرُقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَّةٍ وَمَشْرُقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَّةٍ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله:

رب المشارق والمغرب (1) فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بَرَجًا تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ وَتَغِيبُ فِي آخِرِهِ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (2).

ص: 20

1- سورة الصافات، الآية: 5.

2- الإحتجاج: 614/1 /محاجة 139.

[سورة الرحمن (55): الآيات 19 الى 20]

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (1) (9) يَبِينُهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

[17] - في البحار عن محمد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: يا سلمان ويا جندب أنا محمد وأنا من محمد وأنا من محمد مني. قال الله مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (1) (9) يَبِينُهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (1),(2).

ص: 21

1- سورة الرحمن، الآيتان: 19-20.

2- إلزام الناصب: 36/1، والبحار: 6/26 ح 1.

[سورة الرحمن (55): آية 22]

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ

[18] - في قرب الإسناد للحميري: بإسناده إلى أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ قال: من السماء و من ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، و اللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة(1).

ص: 22

1- قرب الإسناد: 137 ح 485.

[سورة الرحمن (55): آية 24]

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

[19] - الصدوق، بإسناده، عن عليّ عليه السّلام في قوله تعالى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ قال: السفن (1).

[20] - عن عمير بن سعيد، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام على شاطئ الفرات، إذ مرّت سفن تجري، فقال عليّ: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (2).

ص: 23

1- عيون أخبار الرضا عليه السّلام 2:66؛ تفسير البرهان 4:266؛ البحار 93:142.

2- كنز العمال 2:517 ح 4639؛ تفسير السيوطي 6:143.

[سورة الرحمن (55): الآيات 26 الى 27]

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (6)2 وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

[21] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: و أمّا قوله: كُـلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ فالمراد كُـلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ دينه؛ لأن من المحال أن يهلك منه كُـلُّ شَيْءٍ و يبقى الوجه، هو أَجَلٌ و أعظم من ذلك و إنّما يهلك ما ليس منه، ألا ترى أنه قال: كُـلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (6)2 وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ففصل بين خلقه و وجهه (1).

ص: 24

1- الإحتجاج: 598/1 /محااجة 598. مع تفاوت بما في المصدر.

[سورة الرحمن (55): آية 29]

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

[22] - محمد بن الحسن قال، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعراني البيهقي بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال:

حدثني محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام، قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبًا، وَيَفْرَجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ (1).

ص: 25

[23] - في أصول الكافي: خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السّلام وفيها: الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم هو في شأن من إحداه بديع لم يكن (1).

ص: 26

1- أصول الكافي: 141/1 ح 7.

[سورة الرحمن (55): آية 39]

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ

[24] - أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق عليّ عليه السلام، عن ابن عباس فَوَرَبُّكَ لَنَسَّ نَلَّكَهُمْ أَجْمَعِينَ (1) قال: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (2) قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا (3).

ص: 27

1- سورة الحجر، الآية: 92.

2- سورة الرحمن، الآية: 39.

3- تفسير السيوطي 104:4.

[سورة الرحمن (55): الآيات 46 الى 68]

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَمَّاتٍ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَاتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ

[25] - عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ:

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجِزُهُ عَنْ ذَلِكَ الْقَبِيحِ مِنْ

الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى(1).

[26] - ابن طاووس (قدس سره)، نقلا عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان، بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حديث طويل، وفيه يقول صلّى الله عليه وآله وسلّم مخاطبا للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السّلام وكرامتهم عند الله: فلا يزالوا يا مقداد ومحبيّ عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب، حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى:

لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى عليّين من الياقوت والأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهو نورها، فلولا أنّه مسخّر إذا لعمت الأبصار منها، فما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفرة ماثوبة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجواهر، ينور من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس

ص: 29

1- مستدرک الوسائل 11:2 ح 13012.

عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جَنَّتَانِ، مُدْهَامَتَانِ (1)، فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ (2)،
وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (3)،(4).

قوله تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

[27] - في كتاب التوحيد: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمران القشيري قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب سنة خمسين و مائتين قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام في قول الله عزّ و جلّ: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قال علي عليه السّلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: إن الله عزّ و جلّ قال:

ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنّة (5).

ص: 30

1- سورة الرحمن، الآية: 64.

2- سورة الرحمن، الآية: 66.

3- سورة الرحمن، الآية: 52.

4- سعد السعود: 110؛ تفسير نور الثقلين 5: 197.

5- التوحيد: ب 1 ح 28/29.

سورة الواقعة

اشارة

ص: 31

[سورة الواقعة (56): الآيات 5 الى 6]

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

[28] - قال النحاس: هباءً خبر كان مُنْبَثًّا من نعته. و أصح ما قيل في معناه ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الهباء المنبث رهبج الدواب. وعن ابن عباس: هو الغبار. وعنه: هو الشرر الذي يطير من النار(1).

[29] - في مصباح الكفعمي: عن علي عليه السلام من به الثألول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعا في نقصان الشهر:

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (2) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (3).

ص: 33

1- إعراب القرآن: 241/4.

2- سورة إبراهيم، الآية: 26.

3- المصباح: 158.

[سورة الواقعة (56): الآيات 8 إلى 12]

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)

فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ

[30] - عن السيد الثقة الجليل الفقيه السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلفاته عن ابن عباس قال: لما صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالسا في المسجد والناس حوله يمينا وشمالا فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحق.

فقال له أمير المؤمنين: و عليك السلام يا بهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بهس، فسأل بهس أمير

المؤمنين فقال: قال: وكيف يفعلون ذلك يابن عمّ محمّد ويعاندوكم أليس هم من أمة محمّد؟

قال علي عليه السّلام: بلى ولكنهم أشدّ خلق الله لنا بغضا لأنّهم لا يرون حبّنا ويرون حبّ غيرنا فريضة، وإنّ الله تعالى فرض حبّنا على كلّ مؤمن بالله ونبّيه، قال الله عزّ وجلّ لنبّيه صلّى الله عليه وآله وسلّم:

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (1) فنحن الذين عرفنا في الكتب السالفة و معرفتنا في التوراة والإنجيل والفرقان، قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجنّ تعرفنا و تعرف أسامينا و حقّنا؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلاّ لمعرفة بك، فطوبى لك فطوبى لك ثمّ طوبى لمن أحبّك و طوبى لمن أحبّ محبّك، فلقد أخبرتني بعلم الأولين و أخبرتني بتفسير القرآن كما أنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و إنّي راجع إلى قومي لا يراني أحد بعدك حتّى يأتي الله بأمره و هم كارهون.

و رجع من وقته و ساعته و لم يره أحد بعد ذلك، و الحمد لله ربّ العالمين (2).

ص: 35

1- سورة الواقعة، الآية: 8.

2- الزام الناصب: 1: 107-109.

[31] - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن ناسا زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وخرج منه صدري حين أزعم أن هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقات، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ... وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ...

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِينَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مَرْسَلُونَ وَغَيْرُ مَرْسَلِينَ، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ، فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بَعَثُوا أَنْبِيَاءَ مَرْسَلِينَ وَغَيْرُ مَرْسَلِينَ، وَبِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ، وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يَشْرِكُوا

به شيئاً، و بروح القوّة جاهدوا عدوهم و عالجوا معاشهم، و بروح الشهوة أصابوا لذيد الطعام و نكحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبّوا و درجوا(1) فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم.

ثم قال: قال الله عزّ و جلّ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (2)، ثم قال في جماعتهم: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (3) يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم ذكر أصحاب اليمين و هم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان و روح القوّة، و روح الشهوة و روح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟ فقال: أمّا أولهن فهو كما قال الله عزّ و جلّ: وَ مِنْكُمْ مَنْ

ص: 37

1- دب: مشى مشياً ضعيفاً و يقال للصبى إذا دب و أخذ في الحركة: درج.

2- سورة البقرة، الآية: 253.

3- سورة المجادلة، الآية: 22.

يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (1) فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به رده إلى أردل عمره، فهو لا- يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان روح الإيمان وليس يضره شيئاً، وفيهم من ينتقص منه روح القوة، فلا يستطيع جهاد عدوه، ولا يستطيع طلب المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها (2) ولم يقم، وتبقى روح البدن فيه يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت، فهذا بحال خير، لأن الله عزّ وجلّ هو الفاعل به، وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة، ويقوده روح البدن، حتى يوقعه في الخطيئة، فإذا لامسها نقص من الإيمان، وتقصى منه. فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، وإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

ص: 38

1- سورة الحج، الآية: 5.

2- حن إليه: اشتاق.

أبناءهم (1) يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون (6)14 (الحق من ربك (2) أنك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاههم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، أضافهم إلى الأنعام، فقال: إنهم إلا كالأنعام (3) لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.

فقال السائل: أحيت قلبى يا ذن الله يا أمير المؤمنين (4).

قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

[32] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: إلى الصلوات الخمس (5).

[33] - بالإسناد إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير

ص: 39

1- سورة البقرة، الآية: 146.

2- سورة البقرة، الآية: 146.

3- سورة الفرقان، الآية: 44.

4- أصول الكافي: 281/2 ح 16.

5- تفسير الثعلبي: 202/9.

المؤمنين عليه السّلام أنه قال في جمع من المهاجرين و الأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأشددكم بالله أتعلمون حيث نزلت: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (1) (0) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ سئل عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فقال:

أنزلها الله تعالى في الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله، و علي بن أبي طالب و صبيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللهم نعم (2).

[34] - في عيون الأخبار: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السّلام من الأخبار المجموعة و بإسناده عن علي عليه السّلام قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (1) (0) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي نَزَلَتْ (3).

[35] - في كتاب الخصال: عن رجل من همدان عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: السباق خمسة، فأنا سابق العرب، و سلمان سابق الفرس، و صهيب سابق الروم، و بلال سابق الحبش، و خباب سابق النبط (4).

ص: 40

1- سورة التوبة، الآية: 100.

2- كمال الدين: 276.

3- عيون الأخبار: 65/2 اب 31 ح 288.

4- الخصال: ب 5 ح 312/89.

[36] - في مجمع البيان: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَ قد قيل في السابقين... إلى قوله: وَقِيلَ: الصَّلوات الخمس، عن علي عليه السَّلام (1).

ص: 41

1- مجمع البيان: 325/9.

[سورة الواقعة (56): الآيات 16 الى 17]

مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (6)1 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ

[37] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي و الحسن:

«هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها، لأن الجنة لا ولادة فيها» (1).

[38] - في مجمع البيان: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إختلف في هذه الوردان فقيل: إثمهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فأنزلوا هذه المنزلة، عن علي عليه السلام (2).

ص: 42

1- تفسير الثعلبي: 204/9، و كنز العمال: 498/14 ح 39412 وفيه عن الحسن بن علي.

2- مجمع البيان: 327/9.

[سورة الواقعة (56): آية 21]

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ

[39] - عليّ بن محمّد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمّد بن عليّ بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن عليّ صلوات الله عليه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة (1).

ص: 43

[سورة الواقعة (56): آية 29]

وَ طَلَحٍ مَّنْضُودٍ

[40] - في مجمع البيان، روت العامة عن علي عليه السلام أنه قرأ رجل عنده وَ طَلَحٍ مَّنْضُودٍ فقال: ما شأن الطلح؟ إنما هو و طلع كقوله: وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ (1) فقليل له: ألا تغيّره؟

فقال: إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك. رواه عنه ابنه الحسن عليهما السلام وقيس بن سعد (2).

[41] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه، حدّثنا ابن حيان، حدّثنا ابن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن عيسى، حدّثنا علي بن علي قال: زعم أبو حمزة الثمالي عن الحسن مولى الحسن بن علي أن علياً قرأ:

و طلع منضود.

ص: 44

1- سورة الشعراء، الآية: 148.

2- مجمع البيان: 330/9.

[42] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أنبأني عقيل، أنبأنا المعافي محمد بن جرير، حدّثنا سعيد بن يحيى، حدّثنا أبي، حدّثنا مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن سعد قال: قرأ رجل عند علي رضي الله عنه وَطَلَحٍ مَنصُودٍ فقال علي: «وما شأن الطلح؟ إنما هو طلع منضود» (1) ثم قرأ «طلع منضود».

فقلت: إنها في المصحف بالحاء فلا تحوّلها؟

فقال: «إن القرآن لا يهاج [اليوم] ولا يحوّل» (2).

[43] - أخرج عبد الرزاق، و الفريابي، و هناد، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: وَطَلَحٍ مَنصُودٍ قال:

هو الموز (3).

ص: 45

1- تفسير الطبري: 234/27 وفيه: ثم قرأ: طلعتها هضيم، فقلنا: أوّلا نحولها.

2- تفسير الثعلبي: 207/9، و تفسير القرطبي: 208/17.

3- تفسير السيوطي 6: 157.

[سورة الواقعة (56): آية 34]

وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ

[44] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: مرفوعة على الأسرة (1).

ص: 46

1- تفسير الثعلبي: 209/9.

[سورة الواقعة (56): آية 37]

عُرْبًا أَتْرَابًا

[45] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال شاب لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين أخبرني عن العروبة؟

قال: «هي الغنجة المرضية الشهية، لها ألف و صيف و سبعون ألف و صيفة، صفر الحلي بيض الوجه، عليها تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكواب و الأباريق، و إذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهرا سيفه تشخب أوداجه دما، اللون لون الدم و الرائحة رائحة المسك، يخطو في عرصة القيامة. فو الذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم، ممّا يرون من بهائمهم، حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها، و يشفع الرجل منهم في سبعين ألف من أهل بيته و جيرته، حتى أن الجارين يتخاصمان أيهما أقرب جوارا فيقعدون

ص: 47

معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد، فينظرون إلى الله في كل يوم بكرة وعشية»(1).

[46] - في مجمع البيان: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه:... و يجعل الله روحه في حواصل طير(2) خضر تسرح في الجنة حيث تشاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين، في كل غرفة سبعون بابا على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب، على كل باب سبعون نبلة(3) في كل غرفة سبعون خيمة، في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب، قوائمها الدرّ والزبرجد، موصولة بقضبان الزمرد، على كل سرير أربعون فراشا، غلظ كل فراش أربعون ذراعاً، على كل فراش زوجة من الحور العين عُرباً أتراباً، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن

ص: 48

1- تفسير الثعلبي: 206/3، و تفسير مجمع البيان: 444/2.

2- حواصل: جمع حوصلة، وهي من الطائر بمنزلة المعدة للانسان.

3- كذا في النسخ ولا تخلو عن التصحيف والتحريف. ولم أظفر على الحديث في مظانه في كتاب مجمع البيان ولا الموسوعات الكبيرة الناقلة منه كالبهار والوسائل.

عروبة، قال: هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون ألف و صيف و سبعون ألف و صيفة، ضعف الحلى (1) بيض الوجوه، عليهنّ تيجان اللؤلؤ، على رقابهنّ المناديل بأيديهنّ الأكوبة و الأباريق (2).

ص: 49

1- في المصدر: صفر الحلى.

2- مجمع البيان: 445/2.

[سورة الواقعة (56): آية 38]

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

[47] - قال النحاس: قيل: المعنى: إنا أنشأناهم لأصحاب اليمين. وفي الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر رحمة الله عليهما أنهما قالوا: أصحاب اليمين:

أطفال المؤمنين(1).

ص: 50

[سورة الواقعة (56): الآيات 58 الى 72]

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَ نُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُعْرِمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ

[48] - الحاكم النيسابوري، حدّثنا الأستاذ الإمام أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن شدّاد بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري، قال: بتّ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فسمعتّه وهو يصليّ من الليل يقرأ

فمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (8)5) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ قَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَأَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (1)6) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (2) قَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، ثُمَّ قَرَأَ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَسْـَـرَّبُونَ (8)6) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (3) قَالَ:

بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَأَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (2)7) (3) قَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، ثَلَاثًا (4).

ص: 52

1- سورة الواقعة، الآيتان: 71-72.

2- سورة الواقعة، الآيتان: 63-64.

3- سورة الواقعة، الآيتان: 68-69.

4- مستدرك الحاكم 2:477؛ سنن البيهقي 2:311؛ تفسير السيوطي 6:160.

[سورة الواقعة (56): آية 74]

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

[49] - وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أنه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر إن الله عزّ وجلّ يقول: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وإني سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (1).

ص: 53

1- من لا يحضره الفقيه: 203/1 ح 611.

[سورة الواقعة (56): آية 79]

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

[50] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله لما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى يجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به، فإن القرآن الذي عندي لا يمسُّه إلا الْمُطَهَّرُونَ، والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟

قال علي عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل الناس عليه فتجري السنة به(1).

ص: 54

[51] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روي أن علياً سئل:

أيمس المحدث المصحف؟

قال: «لا» (1).

ص: 55

1- تفسير الثعلبي: 220/9.

[سورة الواقعة (56): آية 82]

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ

[52] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا عمر بن الحسن، حدّثنا أحمد، حدّثنا أبيّ، حدّثنا حصين عن هارون بن سعد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قرأ: (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون) (1).

[53] - قال النحاس: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون) (2).

[54] - في تفسير عليّ بن إبراهيم حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة و أحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن

ص: 56

1- تفسير الثعلبي: 222/9.

2- إعراب القرآن: 253/4، و المحتسب: 310/2.

ثابت بن شريح قال: حدّثني أبان بن تغلب عن عبد الأعلى التغلبي ولا أراني إلا وقد سمعته من عبد الأعلى قال:

حدّثني أبو عبد الرحمن السلمي أنّ علياً عليه السّلام قرأ بهم الواقعة فقال: «تجعلون شكركم أنكم تكذبون» فلما انصرف قال: إني قد عرفت أنه سيقول قائل له: لم قرأ هكذا، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقرأ كذلك وكانوا إذا أمطروا قالوا أمطرتنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» (1).

[55] - وقرأ علي عليه السّلام وابن عبّاس ورويت عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم «وتجعلون شكركم» (2).

[56] - عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ تَقُولُونَ: مَطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا (3).

[57] - عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي عليه السّلام الواقعة في الفجر، فقرأ «وتجعلون شكركم أنكم

ص: 57

1- تفسير القمّي: 349/2.

2- مجمع البيان: 339/9.

3- كنز العمال 2: 518 ح 4642.

تكدّبون» فلما انصرف قال: إني قد عرفت أنه سيقول قائل لم قرأ كذا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤها كذلك، كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا و كذا، فأنزل الله «و تجعلون شركم أنكم» إذا أمطرتهم «تكدّبون» (1).

ص: 58

1- كنز العمال 2:518 ح 4643.

سورة الحديد

اشارة

ص: 59

[سورة الحديد (57): آية 3]

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

[58] - فيه خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: **الأوّل قبل كلّ شيء ولا قبل له؛ و الآخِرُ بعد كلّ شيء ولا بعد له، و الظاهر على كلّ شيء بالقهر له(1).**

وفيها: الذي بطن من خفيات الأمور و ظهر في العقول بما يرى في خلقه، من علامات التدبير وفيها الذي ليست لأوليته نهاية، و لا لآخريته حدّ و لا غاية(2).

ص: 61

1- أصول الكافي: 142/1 ح 7.

2- أصول الكافي: 141/1 ح 7.

[سورة الحديد (57): آية 4]

وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ

[59] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (1) وقوله: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (2) وقوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَانِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَإِنَّ فَعْلَهُمْ فَعَلَهُ (3).

ص: 62

1- سورة الزخرف، الآية: 84.

2- سورة الحديد، الآية: 4.

3- الإحتجاج: 1/589 /محاكاة 137.

[سورة الحديد (57): آية 11]

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ

[60] - في نهج البلاغة: و أنفقوا أموالكم و خذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفسكم، و لا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ و استقرضكم و له خزائن السموات و الأرض و هو الغني الحميد، و إنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملاً(1).

ص: 63

1- نهج البلاغة: خطبة 183.

[سورة الحديد (57): الآيات 13 الى 15]

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ رَبُّ يَدَيْهِمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (13) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (14) (4) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

[61] - في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و تعدادها قال عليه السلام: و الثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: تحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد عليّ مع فرعون هذه الأمة و هو معاوية، و الثانية مع سامري هذه الأمة و هو عمرو بن عاص، و الثالثة مع جاثليق هذه الأمة و هو أبو موسى الأشعري، و الرابعة مع أبي الأعور السلمي، و أما الخامسة

فمعك

ص: 64

يا علي، تحتها المؤمنون و أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك و تعالى للأربعة: اِزْجِعُوا وِرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصَوَّبَ بِينَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ هُم شِيعَتِي وَ مِن وَالَانِي وَ قَاتِل مَعِي الْفِتْنَةَ الْبَاطِنِيَّةَ وَ النَّاكِبَةَ عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَاب الرَّحْمَةِ هُم شِيعَتِي فِينَادِي هَؤُلَاءَ: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا نَمُوتُ وَ تَرَبَّصْنَا وَ ارْتَبْنَا وَ غَرَّكُمُ الْأَمَانِيُّ فِي الدُّنْيَا حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (4)1(4) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوَكِّمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ تَرَدَّ أُمَّتِي وَ شِيعَتِي فَيُرُونَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ بِيَدِي عَصَا عِوَسَجٍ أَطْرَدَ بِهَا أَعْدَائِي طَرَدَ غَرِيبَةَ الْإِبْلِ (1)، (2).

قوله تعالى: حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (4)1(4) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوَكِّمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ

[62] - في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و تعدادها قال عليه السلام: و ذكر الحديث المتقدم وفيه: ... حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (4)1(4) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ

ص: 65

1- أي الإبل الغريبة و ذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت و طردت حَتَّى تخرج عنها.

2- الخصال: ب 70 ح 575/1.

مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ تَرَدُّ أُمَّتِي وَشِيعَتِي فَيُرَوْنَ مِنْ حَوْضٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِي عَصَى عَوْسَجٍ أَطْرَدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبَةِ الْإِبْلِ(1).

ص: 66

1- الخصال: ب 70 ح 575/1.

[سورة الحديد (57): آية 19]

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

[63] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه ما من الشيعة عبد يقارف (1) أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببليّة تمحص بها ذنوبه، إمّا في مال و إمّا في ولد و إمّا في نفس حتى يلتقى الله و ما له ذنب، إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته، الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا، يريد بذلك الله عزّ و جلّ يؤمن بالله و برسوله، قال الله عزّ و جلّ:

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (2).

ص: 67

1- قارف الذنب: داناه.

2- الخصال: ح 636/400.

[سورة الحديد (57): آية 21]

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ

[64]- في مصباح شيخ الطائفة رحمه الله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام:

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ بِالسُّورِ بَاطِنَهُ الرَّحْمَةَ وَظَاهِرَهُ الْعَذَابَ، فَتَنَادُونَ فَلَا يَسْمَعُ نِدَائِكُمْ وَتَضَجُّونَ فَلَا يَحْفَلُ بِضَجِّكُمْ (1)، (2).

ص: 68

1- أي لا يهتم به.

2- مصباح المتهجد: 757.

[سورة الحديد (57): آية 22]

ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا

[65] - في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أحواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تجول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق؛ ثم يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي، أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك شيئاً ويكتب الملك، فيقول: اللهم كم رزقه و ما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل ما يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع فيرده في الرحم، فذلك قول الله عزّ وجلّ:

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها(1).

ص: 70

1- علل الشرائع: 95 / ب 85 ح 4 مع اختلاف في المطبوع.

[سورة الحديد (57): آية 23]

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

[66] - في نهج البلاغة: وقال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ و من لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه(1).

ص: 71

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 439.

[سورة الحديد (57): آية 25]

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ

[67] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: الخير كله في السيف، وما قام هذا الدين إلا بالسيف؛ أتعلمون ما معنى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (1)؟ هذا هو السيف (2).

[68] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث وفيه وقال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَأَنْزَلَهُ ذَلِكَ خَلْقَهُ إِيَّاهُ (3).

[69] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه - وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات -:

ص: 72

1- سورة الحديد، الآية: 25.

2- شرح نهج البلاغة: 308/20 ح 524.

3- الإحتجاج: 588/1 /محاكاة 137.

وقد أعلمتكم أن رب شيء من كتاب الله تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأنبئكم بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: **إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ (1)** فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهادا، وقربة إلى الله عز وجل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يَعْنِي السَّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (2)**.

ص: 73

1- سورة الصافات، الآية: 99.

2- التوحيد: ب 36 ح 266/5.

سورة المجادلة

اشارة

ص: 75

[سورة المجادلة (58): آية 7]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[70] - في كتاب الاحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه، قوله عزّ وجلّ: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (1) وقوله: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (2) وقوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَانِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ؛ وَإِنْ فَعَلَهُمْ فَعَلَهُ (3).

ص: 77

1- سورة الزخرف، الآية: 84.

2- سورة الحديد، الآية: 4.

3- الاحتجاج: 589/1 /محاكاة 137.

[71] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو هنا و هنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا و هو قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1).

ص: 78

1- أصول الكافي: 129/1 ح 1 /باب العرش/كتاب التوحيد.

[سورة المجادلة (58): الآيات 12 الى 13]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

[72] - ابن عساکر قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفر، نا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي، أنبأنا محمد بن أحمد الوراميني، نا يحيى بن المغيرة الرازي، نا زافر، عن رجل، عن الحرث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنت [واقفا] على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم - فسمعت عليا يقول:

قال عليه السلام: أفیکم أحد تمم الله نوره من السماء غيري؟

حين قال: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (1) قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد نجاه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم اثنتي عشرة مرة غيري؟ حين قال [الله]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (2) قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد تولَّى غمض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أفیکم أحد آخر عهدا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حتى وضعه في حفرة غيري؟

قالوا: اللهم لا (3).

[73] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَإِنَّهَا فَضِيحَةٌ (4).

[74] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني عبد الله بن

ص: 80

1- سورة الإسراء، الآية: 26.

2- سورة المجادلة، الآية: 12.

3- تاريخ دمشق: 330/45.

4- تفسير القرطبي: 302/17.

حامد - إجازة - قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال:

أخبرنا علي بن صقر بن نصر قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن (1) الأشجعي، عن سفيان بن عثمان بن المغيرة، عن [سالم] بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري، عن علي بن أبي طالب قال:

لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ دَعَانِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا تَرَى بَنِي دِينَارٍ؟».

قلت: لا يطيقونه.

قال: «كم»؟.

قلت: حبة أو شعيرة.

قال: «إنك لزهيد». فنزلت: أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الْآيَةَ.

قال علي رضي الله عنه: في خفف الله سبحانه عن هذه الأمة، ولم تنزل في أحد قبلي ولن تنزل في أحد بعدي (2).

[75] - عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه للقوم بعد وفاة عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد

ص: 81

1- في المصادر: يحيى بن آدم عن عبيد الله بن عبد الرحمن.

2- تفسير الثعلبي: 262/9، و مناقب ابن المغازلي: 325، و ذخائر العقبى: 109، و سنن الترمذي: 80/5 ح 3355.

نزلت فيه هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدِمْتُ الصَّدَقَةَ غَيْرِي؟

قالوا: لا (1).

[76] - بالإسناد إلى مجاهد قال: قال علي عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها بعدي آية النجوى، إنه كان لي دينار فبعته بعشر دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أُنَاجِيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ درهما قال:

فَنَسَخْتُهَا قَوْلَهُ: أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (2).

[77] - في مجمع البيان: وقال علي عليه السلام: بي خفف الله عن هذه الأمة، لم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي (3).

[78] - في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال: وأما الرابع والعشرون فإن الله أنزل على رسوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ

ص: 82

1- الإحتجاج: 330/1 /محاجة 55.

2- تفسير القمّي: 357/2.

3- مجمع البيان: 379/9.

يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَتَصَدَّقُ قَبْلَ ذَلِكَ بِدَرَاهِمٍ، فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا:

أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا عَنْ ذَلِكَ؟ (1).

[79] - فيه احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال:

فَأَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَدِمَ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةٌ فَنَاجَاهُ، وَعَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الْآيَةَ أَمْ أَنَا؟

قال: بل أنت (2).

[80] - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْدُ بْنُ حَبِشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَبَاحٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا أَحَدٌ يَعْمَلُ بِهَا بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى، كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ،

ص: 83

1- الخصال: ب 574/1/70.

2- الخصال: 312/1 /محااجة 53.

فجعلت أقدام بين يدي كل نجوى أناجيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم درهما، قال: فنسختها أشد فمقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات إلى قوله: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (1)، (2).

[81] - حدثنا علي بن محمد، قال: حدثني الحبري، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، أنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا أردت أن أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدقت بدرهم حتى فنيت، ثم نسختها الآية التي بعدها فإن لم تجدوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ (3)، (4).

[82] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أول من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عندي دينار

ص: 84

1- سورة المجادلة، الآية: 13.

2- تفسير البرهان 4:309؛ البحار 35:379؛ كنز العمال 2:512 ح 4651؛ تفسير الرازي 29:271؛ تفسير السيوطي 6:185؛ تفسير القمي 2:357.

3- سورة المجادلة، الآية: 12.

4- تفسير الحبري: 320؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 2:313 ح 952.

فصرفتُه بعشر دراهم، و كلمت رسول الله عشر مرّات كلّما أردت أن أُنَاجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال المنافقون، ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال: أَأَشَدُّ فُتْنًا أَنْ تَقَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثمّ قال عليه السّلام: فكنت أول من عمل بهذه الآية، و آخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي(1).

[83] - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، و محمّد بن أحمد السناني، و عليّ بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن عبد الله الوزّاق رضي الله عنهم، قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها

ص: 85

1- تأويل الآيات الظاهرة: 648؛ تفسير البرهان 4:309؛ البحار 35؛ 380.

وفضلته فيها، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟

فقال: إنّ أوّل منقبة - وذكر السبعين، وقال في ذلك - وأما الرابعة والعشرون فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقةً فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ أأنّ الله ففتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقاتٍ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم (1) الآية، فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان (2).

[84] - شرف الدين النجفي، قال: و نقلت عن مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي، أنّه في جامع الترمذي و تفسير الثعلبي، بإسناده عن علقمة الأنماري، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفف الله على هذه الأمة؛ لأنّ الله إمتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة

ص: 86

1- سورة المجادلة، الآية: 13.

2- تفسير البرهان 4:308؛ الخصال، باب السبعين 3:572.

كلّ أحد إلا من تصدّق بصدقة، و كان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لا تمتنع الكلّ في العمل بها(1).

[85] - عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء: قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلاّ الله، ثمّ قال: و ما الفساد؟

قال الكفر و الشرك بالله عزّ و جلّ، و قال: ما الحقّ؟

قال: الإسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت إليك، قال:

و ما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة، قال: و ما عليّ؟

قال: طاعة الله و رسوله، قال: و كيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق و اليقين، قال: و ما أسأل الله تعالى؟

قال: العافية، قال: و ماذا أصنع لنجاة نفسي؟

ص: 87

1- تأويل الآيات الظاهرة: 649؛ تفسير البرهان 4:310؛ مناقب ابن شهر آشوب 2:72؛ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) 5:406 ح 3300.

قال: كل حلالا وقل صدقا، قال: وما السرور؟

قال: الجنة، قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية(1).

[86] - عن علي عليه السلام قال: لما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ما ترى، ديناراً؟

قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف ديناراً؟

فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟

قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد فنزلت أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الْآيَةَ، فبني خفف الله عن هذه الأمة(2).

ص: 88

1- فرائد السمطين 1:359 ح 285؛ البحار 35:383.

2- كنز العمال 2:521 ح 4652؛ تفسير السيوطي 6:185.

[سورة المجادلة (58): آية 22]

وَإِيْدَهُمْ بَرْوَحٍ مِّنْهُ

[87] - وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمّدا بالنبوة، واصطفاه على البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، ولا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وإيْدَهُمْ بَرْوَحٍ مِّنْهُ (1).

ص: 89

سورة الحشر

اشارة

ص: 91

[سورة الحشر (59): آية 2]

فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا

[88] - في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات، وقال في آية: فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يعني أرسل عليهم عذابا(1).

ص: 93

1- التوحيد: ب 36 ح 266/5.

[سورة الحشر (59): آية 7]

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

[89] - في تهذيب الأحكام: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

نحن و الله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه صلى الله عليه و آله و سلم؛ فقال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله و للرسل و لذى القربى و اليتامى و المساكين متا خاصة و لم يجعل لنا سهما في الصدقة، أكرم الله نبيه، و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس (1).

ص: 94

قوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا

[90] - محمد بن العباس بن ماهياد الثقة قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال «قوله عزّ وجلّ: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا واتقوا الله عن ظلم آل محمد فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم» (1).

[91] - في كتاب الخصال: عن سليمان بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاصّ و عامّ، و محكم و متشابه، و قد يكون من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، الكلام له و جهان: كلام عامّ و كلام خاصّ، مثل القرآن و قد قال الله تعالى في كتابه: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا فيشتبه من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم (2).

ص: 95

1- كتاب سليمان بن قيس: 468.

2- الخصال: ب 4 ح 255/131-256.

[سورة الحشر (59): آية 9]

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

[92] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: ناشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزلت فيه هذه الآية وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ غيري؟

قالوا: لا(1).

ص: 96

[سورة الحشر (59): آية 16]

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

[93] - قال النحاس: الكاف في موضع رفع، أي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير، و مثل بني النضير في قبولهم منهم كمثل الشيطان. وفي معناه قولان: أحدهما أنه شيطان بعينه غرّ راهبا. وفي هذا حديث مسند قد ذكرناه، وهكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (1).

[94] - الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبا عبد الرزاق، أنبا الثوري، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عبد الله السلولي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان

ص: 97

راهب يتعبّد في صومعته، و امرأة زيّنت له نفسها، فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان، فقال: أقتلها فإنّهم إن ظهروا عليك افتضحتم، فقتلها و دفنها، فجأؤوه فأخذوه فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الذي زيّنت لك فاسجد لي سجدة أنجيك، فسجد له، فأنزل الله عزّ و جلّ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ الْآيَةُ (1).

ص: 98

1- مستدرک الحاکم 2:484؛ کنز العمال 2:522 ح 4654.

[سورة الحشر (59): آية 20]

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ

[95] - في عيون الأخبار: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: سلّم:

أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايتي، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي(1).

ص: 99

[سورة الحشر (59): الآيات 21 الى 24]

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (3)2 هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

[96] - وياسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لله عز وجل تسعة وتسعون إسما، من دعا الله بها استجاب له، و من أحصاها دخل الجنة (1).

ص: 100

[97] - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ إِسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ:

هو الله الذي لا-إله إلا-هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرفع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواحد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتر، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البرّ، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

ص: 101

قوله تعالى: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ (1)

[98] - في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تغضبوا ولا تفتشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليهم قول الله عزّ وجلّ:

السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 102

1- سورة الحشر، الآية: 23.

2- أصول الكافي: 645/2 ك العشرة - ب التسليم ح 7.

[سورة الممتحنة (60): آية 4]

كَفَرْنَا بِكُمْ

[99] - في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: و أما قوله: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (1) وقوله: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (2) وقوله: يَوْمَ الْفِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَقَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (3) وقوله:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (4). وقوله: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (5)

ص: 105

1- سورة النبأ، الآية: 38.

2- سورة الأنعام، الآية: 23.

3- سورة ص، الآية: 64.

4- سورة ق، الآية: 28.

5- سورة يس، الآية: 65.

فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبراً بعضهم من بعض؛ ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (1) وقول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ (2) أي تبرأنا (3).

قوله تعالى: **إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ**

[100] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنزل الله قوله تعالى خبراً عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال: **سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (4).**

ص: 106

1- سورة إبراهيم، الآية: 22.

2- سورة الممتحنة، الآية: 4.

3- التوحيد: ب 36 ح 5 ص 260.

4- سورة مريم، الآية: 47.

[قال علي]: سمعت فلانا يستغفر لوالديه و هما مشركان فقلت له: أتستغفر لهما و هما مشركان، قال: أولم يستغفر إبراهيم لأبيه، فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فرويت ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية (1)، و أنزل قوله تعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ (2) و قوله: إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ يَعْنِي بعد مواعده (3).

[101] - عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه و قد ذكر قوله تعالى: يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا و الكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، و نظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان:

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (4) و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ (5) يعني تبرأنا منكم (6).

ص: 107

1- تفسير الطبري: 60/11.

2- سورة الممتحنة، الآية: 4.

3- تفسير الثعلبي: 101/5.

4- سورة إبراهيم، الآية: 22.

5- سورة الممتحنة، الآية: 4.

6- التوحيد، باب الرد على الوثنية: 260؛ تفسير نور الثقلين 5: 301.

[سورة الممتحنة (60): آية 10]

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ

[102]- في مصباح شيخ الطائفة رحمه الله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول: وتقرّبوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ (1).

ص: 108

1- مصباح التهجد: 755.

[سورة الممتحنة (60): آية 13]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

[103] - الحسن الحلبي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:

يا عجباً! كلّ العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟

قال: و مالي لا- أعجب، وقد سبق القضاء فيكم و ما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات، ونشر أموات، يا عجباً

(1) كلّ العجب بين جمادى ورجب!

ص: 109

1- في البحار: وا عجباً.

قال أيضا رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

قال: ثكلت الآخر أمه، و أيّ عجب يكون أعجب منه، أموات يضربون هام الأحياء.

قال: أتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، كأني أنظر إليهم قد تخللوا سلك الكوفة، و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلّ عدو لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم و للمؤمنين، و ذلك قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغِ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (1)، (2).

ص: 110

1- سورة الممتحنة، الآية: 13.

2- مختصر البصائر: 457.

سورة الصف

اشارة

ص: 111

[سورة الصف (61): الآيات 1 الى 2]

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

[104] - في تفسير علي بن إبراهيم: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ مخاطبة لأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنهم لا يوفون بما يقولون، فقال: لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ، وقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا(1).

قوله تعالى: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

ص: 113

[105] - في نهج البلاغة قال عليه السّلام: والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله سبحانه: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (1).

[106] - في نهج البلاغة قال عليه السّلام: كان لي فيما مضى أخ... إلى أن قال عليه السّلام: وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل (2).

ص: 114

1- نهج البلاغة: كتاب 53.

2- نهج البلاغة: قصار الحكم 289.

[سورة الصف (61): آية 4]

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوعًا

[107] - في مصباح شيخ الطائفة (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير يقول فيها عليه السلام واعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوعًا أتدرون ما سبيله؟ أنا سبيل الله الذي نصبني للإتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (1).

[108] - في الكافي: في حديث مالك بن أعين قال:

حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إن الله عز وجل دلّكم، إلى أن قال عليه السلام: وقال جلّ جلاله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوعًا فسوّوا صفوفكم كالبنين المرصوص، فقدموا الدارع وأخروا

ص: 115

الحاسر وعضّوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف على الهام، و التّووا أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة، و غصّوا الأبصار فإنه أربط للجأش و أسكن للقلوب، و أميتوا الأصوات فإنه أطرّد للفشل و أولى بالوقار، و لا تميلوا براياتكم و لا تزيّلوها و لا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار و الصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ (1). و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 116

1- الدارع: لابس الدرع. و الحاسر - بالمهملات - : الذي لا مغفر له و لا درع. و النواجذ: أقصى الأسنان و الضواحك منها. و أنبا - بتقديم النون على الموحدة - : أي أبعد و أشدّ دفعا، قال الفيض رحمه الله في الوافي: قيل: الوجه في ذلك أنّ العض على الأضراس يشدّ شؤون الدماغ و رباطاته فلا يبلغ السيف مبلغه. و الهام جمع الهامة و هي الرأس، قيل: أمرهم بأن يلتووا إذا طعنوا لأنهم إذا فعلوا ذلك فبالحري أن يمور الإنسان أي يتحرك عن موضعه فيخرج زالقا، و إذا لم يلتووا لم يمر السنان و لم يتحرك عن موضعه فينخرق و ينفذ و يقتل. و أمرهم بغض الأبصار في الحرب، لأنّه أربط للجأش أي أثبت للقلب، لأن الغاصّ بصره في الحرب أخرى أن لا يدهش و لا يرتاع لهول ما ينظر. و أمرهم ياماتة الأصوات و إخفائها لأنه أطرّد للفشل و هو الجبن و الخوف، و ذلك لأن الجبان يردد و يبرق و الشجاع صامت. أمرهم بحفظ راياتهم أن لا تميلوها؛ لأنّها إذا مالت انكسر العسكر لأنهم ينظرون إليها، و أن لا يخلوها عن محام عنها و أن لا يجعلوها بأيّد من الجبناء كيلا يجبنوا عن إمساكها. و الذمار - بالكسر - : ما يلزم حفظه و حمايته سمّي ذمارا؛ لأنّه يجب على أهله التذمر له أي الغضب. و الحقائق جمع الحاقة و هي الأمر الصعب الشديد و منه قوله تعالى الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ

2- الكافي: 39/5 ح 4.

[سورة الصف (61): آية 9]

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

[109] - محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميشم، عن عباية بن ربيعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أظهر ذلك بعد؟

قالوا: نعم، قال: كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله بكرة وعشيًا (1).

ص: 117

[سورة الصف (61): آية 10]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

[110] - في الكافي: وفي حديث مالك بن أعيين قال:

حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ دلَّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم و تشفي بكم على الخير (1) الإيمان بالله و الجهاد في سبيل الله، و جعل ثوابه مغفرة للذنوب و مساكن طيبة في جنات عدن (2).

[111] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي، رفعه إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، التي دلَّ عليها في كتابه فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (3).

ص: 118

1- أشفى على الشيء أي أشرف.

2- الكافي: 39/5 ح 4.

3- تأويل الآيات الظاهرة: 664؛ البحار 24:330؛ تفسير البرهان 4:330.

سورة الجمعة

اشارة

ص: 119

[سورة الجمعة (62): آية 2]

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

[112] - محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن عياش، عن سليمان بن قيس، عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة (1).

ص: 121

1- تفسير البرهان: 332/4.

[سورة الجمعة (62): الآيات 6 الى 7]

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

[113] - عنه عليه السلام: أشدّ من الموت ما يتمنى الخلاص منه بالموت(1).

ابن سيرين عن عبيدة قال: سمعت عليا يخطب، فقال:

اللهمّ إني قد سئمتهم و سئموني، و مللتهم و ملّوني، فأرحني منهم و أرحمهم منّي، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم.

و وضع يده على لحيته(2).

[114] - عنه عليه السلام: للحارث الهمداني - : و أكثر

ص: 122

1- غرر الحكم: ح 3366.

2- مصنف ابن أبي شيبة: 142/11.

ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمنّ الموت إلا بشرط وثيق(1).

[115] - عنه عليه السّلام: إنّ العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدّار، و يحسن له التّأهبّ قبل أن يصل إلى دار يتمنّى فيها الموت فلا يجده(2).

[116] - في مجمع البيان: قال أمير المؤمنين عليه السّلام وهو يطوف بين الصّفين بصفّين في غلالة لما قال له الحسن ابنه عليه السّلام: ما هذا زيّ الحرب، فقال: يا بني إن أبك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه، و أما ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: لا يتمنّ أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللهمّ أحيني مادامت الحياة خيرا لي، و توفّني ما كانت الوفاة خيرا لي، فإنّما نهى عن تمنّي الموت لأنه يدل على الجزع، و المأمور به الصبر و تفويض الأمور إليه، ولأننا لا نأمن وقوع التقصير فيما أمرنا به، و نرجو في البقاء التلافي(3).

ص: 123

1- نهج البلاغة: الكتاب 69.

2- غرر الحكم: 3611.

3- مجمع البيان: 320/1 /البقرة: 94.

[سورة الجمعة (62): آية 8]

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ

[117] - في تفسير علي بن إبراهيم: ثم قال:

إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر، و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته(1).

ص: 124

1- تفسير القمّي: 366/2.

[سورة الجمعة (62): آية 9]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ

[118]- في مجمع البيان: وقرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله وروي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام (1).

ص: 125

1- مجمع البيان: 434/10 مع اختلاف يسير في المطبوع.

سورة المنافقون

اشارة

ص: 127

[سورة المنافقون (63): آية 4]

إشارة

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ

إشارة

[119] - في أصول الكافي: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإتّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس، رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُمْ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال

و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا، و إنّما الناس مع الملوّك و الدنيا إلّا من عصم الله فهذا أحد الأربعة(1).

ص: 130

1- أصول الكافي: 62/1 ح 1.

[120] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: في خطبة يصف فيها المنافقين:

أحدركم أهل التَّفَاق؛ فإنَّهم الضَّالُّون المَضلُّون، والرَّالُّون المزلُّون، يتلَوَّنون ألوانا، ويفتَنُّون افتنانا، ويعمدونكم بكلِّ عماد، ويرصدونكم (يسدُّونكم) بكلِّ مرصاد.

قلوبهم دويَّة، وصفاحهم نقيَّة، يمشون الخفاء، ويدبُّون الضُّرَّاء، وصفهم دواء، وقولهم شفاء، وفعلهم الدَّاء العياء، حسدة الرِّخاء، ومؤكِّدو (مولِّدو) البلاء، ومقنطو الرِّجاء، لهم بكلِّ طريق صريع، وإلى كلِّ قلب شفيح، ولكلِّ شجو دموع. يتقارضون الثَّناء، ويتراقبون الجزاء، إن سألوا (ساقوا) ألعفوا، وإن عدلوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا.

ص: 131

قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلا، ولكلّ قائم مانلا، ولكلّ حيّ قاتلا، ولكلّ باب مفتاحا، ولكلّ ليل مصباحا، يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم، وينفقوا به أعلامهم، يقولون فيشبهون، و يصفون فيمؤهون(1).

ص: 132

1- نهج البلاغة: الخطبة 194.

[سورة المنافقون (63): آية 8]

إشارة

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

إشارة

[121]- في إزام الناصب، عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والأبصار، وإليه الإشارة بقوله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، والمؤمنون علي وعترته، فالعزة للنبي والعتره لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر(1).

ص: 133

1- إزام الناصب: 35/1.

[122] - قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ألا إنّ من ينصف النّاس من نفسه لم يزدّه الله إلاّ عزّاً(1).

[123] - عنه عليه السّلام: الشّجاعة أحد العزّين، و الفرار أحد الذّلّين.

[124] - عنه عليه السّلام: من سلا عن مواهب الدّنيا عزّ.

[125] - عنه عليه السّلام: القناعة تؤدّي إلى العزّ.

[126] - عنه عليه السّلام: من قنعت نفسه عزّ معسراً، من شرهت نفسه ذلّ موسراً(2).

[127] - عنه عليه السّلام: اقنع تعزّ(3).

ص: 134

1- الكافي: 4/144/2.

2- غرر الحكم: (1662-1663)، 9184، 1123، (8439-8440).

3- البحار: 90/53/78.

[سورة التغابن (64): آية 3]

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

[128] - في أصول الكافي: خطبة لعلي عليه السلام وفيها:

أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق، ولا لغوب (1) دخل عليه في خلق ما خلق لديه (2).

[129] - عنه عليه السلام: لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة، ولا من أوائل أبدية، بل خلق ما خلق فأقام حدّه، وصور ما صور فأحسن صورته (3).

[130] - عنه عليه السلام: خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه (4).

ص: 137

1- اللغوب: التعب.

2- أصول الكافي: 142/1.

3- نهج البلاغة: الخطبة 163.

4- نهج البلاغة: الخطبة 186.

[131] - عنه عليه السّلام: مبتدع الخلاق بعلمه، ومنشئهم بحكمه، بلا اقتداء ولا تعليم، ولا احتذاء لمثال صانع حكيم، ولا إصابة خطأ، ولا حضرة مألأ(1).

ص: 138

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 115/13.

[سورة التغابن (64): آية 8]

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

[132] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: وتعلّموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور(1).

[133] - عنه عليه السلام: في صفة القرآن -: جعله الله رياء لعطش العلماء، وريعا لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة(2).

[134] - عنه عليه السلام: ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحہ، وسراجا لا يخبو توقده، وبحرا لا يدرك قعره، ومنهاجا لا يضل نهجه، وشعاعا لا يظلم ضوؤه، وفرقانا لا يخمد برهانه، وتبيانا لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى

ص: 139

1- نهج البلاغة: خطبة 110.

2- نهج البلاغة: الخطبة 198.

أسقامه، وعزلاً تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، و
أثافي الإسلام وبنائه، وأودية الحق وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها.

[135] - عنه عليه السلام: عليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع... من قال به صدق، ومن عمل به
سبق(1).

ص: 140

1- نهج البلاغة: الخطبة 156.

[سورة التغابن (64): آية 11]

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

[136] - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمَاعَةٍ فِي الْكُوفَةِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ لِمَتَكَلَّمَهُمْ: أَمَا لِلَّهِ تَسْتَطِيعُ أَمْ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ؟

فلم يدر ما يرد عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء، وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادّعت الربوبية من دون الله عزّ وجلّ.

فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع.

فقال عليه السلام: أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك(1).

ص: 142

1- التوحيد: ب 56 / ح 353/23.

[سورة التغابن (64): آية 15]

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

[137] - في نهج البلاغة: وقال عليه السلام: لا يقولنَّ أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، و لكن من استعاذ فليستعد من مضلّات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (1).

ص: 143

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 93، و تفسير نور الثقلين: 699/5.

[سورة التغابن (64): آية 16]

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

[138] - ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع، حدّثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السّلام عن قول الله تعالى: «اتقوا الله حقّ تقّاته» قال: و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصيه فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا نطبق ذلك فأنزل الله: فاتقوا الله حقّ تقّاته .

قال وكيع: يعني ما أطقتم ثم قال: (و اسمعوا) ما تؤمرون به (و أطيعوا) يعني أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به (1).

ص: 144

قوله تعالى: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ

[139] - في أصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلا يقول: إن الشحيح أعذر من الظالم.

فقال له عليه السلام: كذبت، إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة على أهلها، والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم و قري الضيف و النفقة في سبيل الله و أبواب البر، و حرام على الجنة أن يدخلها شحيح(1).

ص: 145

1- تفسير البرهان: 31/8.

[سورة الطلاق (65): الآيات 1 الى 3]

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالِغْ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

[140] - قال النحاس: أجمع أهل التفسير على أن المعنى أنه إن اتقى الله جلّ وعزّ وطلق واحدة فله مخرج إن أراد أن يتزوج تزوج، وإن لم يتق الله جلّ وعزّ وطلق ثلاثا فلا مخرج له. وهذا قول صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس بالأسانيد التي لا تدفع.

[141] - قال النحاس: روى ابن عليّة عن أيوب عن

عبد الله بن كثير عن مجاهد، قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا بن عباس إني طلقت امرأتي ثلاثاً، فأطرق ابن عباس ملياً ثم رفع رأسه إلى الرجل فقال: يأتي أحدكم الحموقة ثم يقول: يا بن عباس طلقت ثلاثاً، فحرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك، ولم يجعل الله لك مخرجاً، ولو اتقىته لجعل لكم مخرجاً ثم تلا: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي لَا تَدْفَعُ صَحْتَهُ أَنَّهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَرَامِ: إِنَّهُ ثَلَاثٌ لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجاً غَيْرَهُ(1).

قوله تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

[142] - في نهج البلاغة: واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونورا من الظلم(2).

[143] - في من لا يحضره الفقيه: روى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام:

من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله ولم يمد إليه يده، ولم يتكلم فيه بلسانه، ولم يشد إليه ثيابه(3) ولم يتعرض له

ص: 150

1- إعراب القرآن: 62/5.

2- نهج البلاغة: خطبة 183.

3- أي لم يسافر لأجله.

كان ممن ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (1) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (2).

[144] - فيه قيل له عليه السلام: لو سدّ على رجل باب بيت و ترك فيه، من أين كان يأتيه رزقه؟

قال: من حيث يأتيه أجله (2).

ص: 151

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 356.

2- من لا يحضره الفقيه: 166/3 ح 3612.

[سورة الطلاق (65): آية 6]

فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

[145] - أبو إسحاق الثعلبي قال: نفقة الحامل المتوفى عنها زوجها، فقال علي و ابن عمر و شريح و النخعي و الشعبي و حماد و ابن أبي ليلى [و سفر] (1) و أصحابه: ينفق عليها من جميع المال حتى تضع (2).

ص: 152

1- كذا في المخطوط، و لعله سفيان الثوري، و لم نجده بهذا اللفظ في كتب الفقه نعم في المغني قال: و به قال ابن شبرمة و ابن أبي ليلى و الثوري و الحسن و أبو حنيفة و أصحابه و البتي و العنبري (المغني: 289/9).

2- تفسير الثعلبي: 341/9.

[سورة الطلاق (65): الآيات 7 الى 8]

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُيْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7) وَكَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا

[146] - عنه عليه السلام: إن إنفاق هذا المال في طاعة الله أعظم نعمة، وإن إنفاقه في معاصيه أعظم محنة(1).

[147] - عنه عليه السلام: طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه(2).

[148] - عنه عليه السلام: طوبى لمن ذلّ في نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريره (سيرته)، و حسنت خليقته، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من لسانه(3).

ص: 153

1- غرر الحكم: 3392.

2- البحار: 9/117/96.

3- نهج البلاغة: الحكمة 123.

[سورة الطلاق (65): الآيات 10 الى 11]

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (0)1(0) رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ

[149] - في البحار عن محمد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: يا سلمان ويا جندب و صار محمد الذكر الذي قال الله عزّ وجلّ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (0)1(0) رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ إني أعطيت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و استودعت علم القرآن و ما هو كائن إلى يوم القيامة و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أقام الحجّة حجّة للناس و صرت أنا حجّة الله عزّ وجلّ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين و الآخرين لا لنبي مرسل و لا لملك مقرب (1).

ص: 154

1- إلزام الناصب: 36/1، و البحار: 6/26 ح 1.

[سورة الطلاق (65): آية 12]

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

[150] - في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام وفيها:

أحاط بالأشياء علما قبل كونها، فلم يزد بكونها علما علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها(1).

[151] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه و نستغفره مما أحاط به علمه، وأحصاه كتابه علم غير قاصر، و كتاب غير مغادر و نؤمن به إيمان من عاين الغيوب.

[152] - وفيه قال عليه السلام: إن الله سبحانه و تعالى

ص: 155

لا- يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خيرا، و أحاط به علما أعضاءكم شهوده، و جوارحكم جنوده، و ضمائمكم عيونهم، و خلواتكم عيانه.

ص: 156

سورة التحريم

اشارة

ص: 157

[سورة التحريم (66): آية 2]

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ

[153] - أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ قال: أمر الله النبي و المؤمنين إذا حرّموا شيئاً ممّا أحلّ الله لهم أن يكفّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، و ليس يدخل في ذلك الطلاق(1).

ص: 159

1- تفسير السيوطي 6: 241.

[سورة التحريم (66): آية 3]

عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ

[154] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: ما استقصى كريم قطّ، قال تعالى في وصف نبيه: عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ (1).

ص: 160

1- شرح نهج البلاغة: 264/2 ح 86.

[سورة التحريم (66): آية 4]

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

[155] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا أبو علي المقري، حدّثنا أبو القاسم بن الفضل، حدّثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدّثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قوله الله تعالى: وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ هو علي بن أبي طالب عليه السّلام «(1)».

ص: 161

1- تفسير الثعلبي: 327/9، و تفسير القرطبي: 189/18، شواهد التنزيل: 2 / 341.

[سورة التحريم (66): آية 6]

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

[156] - الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله عز وجل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا قال: علّموا أنفسكم و أهليكم الخير (و أدبهم) (1).

[157] - الإمام العسكري عليه السلام، قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ: يا معاشر شيعتنا، اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين،

ص: 162

فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ- ثَقَّلَ اللهُ تعالى في تلك الدار سلاسله وأغلاله ولم يقله بفكّه منها إلاّ بشفاعتنا، ولن نشفع له إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفّعنا وإلاّ طال في النار مكثه(1).

ص: 163

1- تفسير البرهان 4:355، الاحتجاج 1:520 ح 127.

[سورة التحريم (66): آية 8]

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

إشارة

[158] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه: باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم(1).

ص: 164

1- الخصال: ب 624/400.

[159] - الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: حسن التوبة يمحو الحوبة(1).

[160] - الرضوي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: ... فبادروا المعاد و سابقوا الآجال فإنّ الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل و يرهقهم الأجل و يسدّ عنهم باب التوبة... (2).

[161] - الرضوي، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطي التوبة لم يحرم القبول، و من أعطي الإستغفار لم يحرم المغفرة، و من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة(3).

ص: 165

1- غرر الحكم: 379/1 ح 58.

2- نهج البلاغة: الخطبة 183.

3- نهج البلاغة: الحكمة 135.

[162] - الكليني بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الوسيلة: ... و لا شفيع أنجح من التوبة... (1).

[163] - الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ لله فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه و الله باسط يديه عند كلِّ فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له و يبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له (2).

ص: 166

1- الكافي: 19/8.

2- ثواب الأعمال: 214 ح 3.

سورة الملك

اشارة

ص: 167

[سورة الملك (67): آية 1]

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

[164] - عن علي عليه السلام: كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة: لا إله إلا الله الحليم الكريم، ثلاث مرات، الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات، تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير(1).

ص: 169

[سورة الملك (67): آية 3]

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ

[165] - في تفسير النسفي قال: قرأ علي و حمزة (من تفاوت) من تفوت(1).

ص: 170

1- تفسير النسفي: 706/2.

[سورة الملك (67): آية 11]

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ

[166] - في تفسير النسفي قال: قرأ يزيد و علي (فسحقا) بضم الحاء(1).

ص: 171

1- تفسير النسفي: 707/2.

[سورة الملك (67): آية 14]

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

[167] - عنه عليه السلام: لطيف لا يوصف بالخفاء(1).

[168] - عنه عليه السلام: وكلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها، ويذهب عنه ما بعد منها، وكلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان و لطيف الأجسام(2).

خطب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الحمد لله المتوحد بالقدم والأزلية الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أولية، أنشأ صنوف البرية لا من أصول كانت بديّة، وارتفع عن مشاركة الأنداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة وأولاد، هو الباقي بغير مدّة والمنشئ لا بأعوان ولا بآلة فطر ولا بجوارح صرف ما خلق، لا يحتاج إلى محاولة التفكير

ص: 172

1- نهج البلاغة: الخطبة 179.

2- نهج البلاغة: الخطبة 65.

و لا مزاولة مثال و لا تقدير، أحدثهم على صنوف من التخطيط و التصوير لا بروية و لا ضمير، سبق علمه في كلّ الأمور و نفذت مشيئته في كلّ ما يريد من الأزمنة و الدهور، و انفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير(1).

ص: 173

1- أمالي الطوسي: مجلس 41 ح 704/1.

[سورة الملك (67): آية 19]

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ

[169] - عنه عليه السلام: وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام(1).

[170] - عنه عليه السلام: بصير لا يوصف بالحاسة(2).

عنه عليه السلام: بصير إذ لا منظور إليه من خلقه(3).

ص: 174

1- نهج البلاغة: الخطبة 65.

2- نهج البلاغة: الخطبة 179.

3- نهج البلاغة: الخطبة 1.

[سورة الملك (67): آية 21]

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ

[171] - قال عليه السلام: ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفا يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة يورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشاءين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، وردّ السائل الذكر بالليل يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر(1).

ص: 175

[سورة الملك (67): آية 29]

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

[172] - أبو إسحاق الثعلبي قال: (فستعلمون) بالياء الكسائي ورواه عن عليّ عليه السلام (1).

[173] - في تفسير النسفي قال: قرأ علي (فستعلمون) بالياء (2).

ص: 176

1- تفسير الثعلبي: 362/9.

2- تفسير النسفي: 710/2.

سورة القلم

اشارة

ص: 177

[سورة القلم (68): آية 1]

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

[174] - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، و أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام:

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ فالقلم قلم من نور، و كتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقربون، و كفى باللّه شهيدا(1).

[175] - في كتاب الخصال: عن محمّد بن سالم رفعه

ص: 179

إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال عثمان بن عفان:

يا رسول الله ما تفسير أبجد؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: تعلموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، و هل للعالم جهل تفسيره؟

فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟

قال: أمّا الألف فالأاء الله إلى قوله عليه السّلام: و أمّا النون فنون و القلم و ما يسطرون، فالقلم قلم من نور و كتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون(1).

[176] - في إزام الناصب عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث طويل جاء فيه: قال: فضرب بيده على الأخرى وقال: صار محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صاحب الجمع و صرت أنا صاحب النشر و صار محمّد صاحب الجنة و صرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا و ذري هذا، و صار محمّد صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدة، و أنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّ و جلّ علم ما فيه، نعم يا سلمان و يا جندب صار محمّد يس (1) و القرآن الحكيم (2) و صار محمد

ص: 180

1- الخصال: ب 6 ح 331/30 مع اختلاف في المطبوع.

2- سورة يس، الآيتان: 1-2.

ن وَ الْقَلَمِ (1) و صار محمّد طه (1) ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) و صار محمّد صاحب الدلالات، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات و صار محمد خاتم النبيين و صرت أنا خاتم الوصيين، و أنا الصراط المستقيم و أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون و لا أحد اختلف إلا في ولايتي، و صار محمد صاحب الدعوة و صرت أنا صاحب السيف (3).

ص: 181

1- سورة القلم، الآية: 1.

2- سورة طه، الآيتان: 1-2.

3- إلزام الناصب: 36/1، و البحار: 6/26 ح 1.

[سورة القلم (68): آية 4]

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

[177] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَدَّبَ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (1)، فلما علم أنه قد تأدب، قال له: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (2)، فلما استحکم له من رسوله ما أحب قال: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3).

ص: 182

1- سورة الأعراف، الآية: 199.

2- سورة القلم، الآية: 4.

3- سورة الحشر، الآية: 7.

[سورة القلم (68): الآيات 5 الى 6]

فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ (5) بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ

[178] - في تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي بلغني أنك تتأول هذه الآية في وفي صاحبي: فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ (5) بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا - أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية؟ قوله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (1) قال عمر: كذبت يا علي، بنو أمية خير منك و أوصل للرحم (2).

[179] - في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن

ص: 183

1- سورة الإسراء، الآية: 60.

2- تفسير القمّي: 308/2.

عليّ الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي العباس المكي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ عمر لقي علياً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ بهذه الآية: **بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ تَعْرِضُ بِي وَبِصَاحِبِي؟**

قال: أفلا- أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ** فقال عمر: بنو أمية أوصل للرحم منك و لكنك أثبت العداوة لبني أمية و بني عدي و بني تميم(1).

ص: 184

1- مجمع البيان: 502/10.

[سورة القلم (68): آية 13]

عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ

[180] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: الزنيم: الذي لا أصل له (1).

[181] - أبو إسحاق الثعلبي قال: وقال علي و الحسن: العتلّ: الفاحش الخلق السيء الخلق (2).

ص: 185

1- تفسير الثعلبي: 12/10.

2- غرر الحكم: (4046-4047).

[سورة القلم (68): آية 17]

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ

[182] - عنه عليه السلام: إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك، إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليكم التعم مع المعاصي فهو استدراج لك (1).

[183] - عنه عليه السلام: وقد خرج للإستسقاء -: إنَّ الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات، ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر.

ص: 186

سورة الحاقة

اشارة

ص: 187

[سورة الحاقة (69): آية 11]

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ

[184] - عن علي عليه السلام قال: لم ينزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم نوح فإنه أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله تعالى:

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ وَلَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا بَكِيلٍ عَلَى يَدِي مَلِكٍ إِلَّا يَوْمَ عَادَ أَذْنُ لَهُ دُونَ الْخَزَانِ، فَخَرَجَتْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (1)، (2).

ص: 189

1- سورة الحاقة، الآية: 6.

2- كنز العمال 2: 541 ح 4679.

[سورة الحاقة (69): آية 12]

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

[185] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البتّا، قالوا: نا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ - قراءة عليه - قال يحيى وأنا حاضر: نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا (1) - إملاء - نا أبو عمرو عثمان بن الخطاب يعرف بأبي الدنيا الأشج، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي: إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

قال: وسمعت علي بن أبي طالب قال: لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (2) قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي» (3).

ص: 190

1- جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي (معجم البلدان).

2- سورة الحاقة، الآية: 12.

3- تاريخ دمشق: 256/40، والكاف الشاف: 177.

[186] - في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وياسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قول الله عزّ وجلّ: وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قال: دعوت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.

[187] - في بصائر الدرجات: محمّد بن عيسى عن أبي محمّد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة المزني عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام أنه قال في حديث طويل: أنا الذي أنزل الله فيّ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَإِنَّا كُنَّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا ما ذا قال آنفاً (1)، (2).

[188] - أخرج أبو نعيم عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنّيك وأعلمك لتعي، فأنزلت هذه الآية: وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَأَنْتَ أذن واعية لعلمي (3).

[189] - عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه

ص: 191

1- سورة محمّد، الآية: 16.

2- بصائر الدرجات: 155/3 اب 10 ح 3.

3- تفسير السيوطي 260:6؛ حلية الأولياء 67:1؛ كنز العمال 177:13 ح 36525؛ فرائد السمطين 1:200 ح 156.

علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضمّني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: أمرني ربّي أن أدنك ولا أقصيك، وأن تسمع و تعي.

وفي أخبار أبي رافع، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي(1).

[190] - عن علي عليه السلام في قوله: وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، فما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئاً فنسيته(2).

[191] - عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك و ما كان لي أن أنسى(3).

ص: 192

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب إته جبل الله المتين 3:78؛ البحار 35:328؛ حلية الأولياء 1:67.

2- كنز العمال 13:177 ح 36526.

3- تفسير الرازي: 30:107.

[سورة الحاقة (69): آية 17]

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

[192] - في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربك يحمل أو يحمل؟

قال: إن ربي يحمل كل شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عز وجل: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً (1)؟

قال: يا يهودي ألم تعلم أن لله له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (2) فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شيء (3).

ص: 193

1- سورة الحاقة، الآية: 17.

2- سورة طه، الآية: 6.

3- كتاب الخصال: ب 1-100 ح 597/1.

[193] - في كتاب التوحيد: و بإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابته، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو (يحمل)؟

فقال علي عليه السلام: إن ربنا جلّ جلاله يحمل ولا يحمل.

قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل:

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً (1) فقال علي عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، و لكنه شيء محدود مخلوق مدبر و ربك عزّ و جلّ مالكة، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، و أمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدروا عليه، قال النصراني: صدقات يرحمك الله (2).

[194] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير

ص: 194

1- سورة الحاقة، الآية: 17.

2- كتاب التوحيد: ب 48 ح 316/3.

المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ فِكَيْفَ قَالَ ذَاكَ وَقُلْتَ: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة، نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيضَّ البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشعبة (1) فكلَّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، فكلَّ شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء (2) وهو حياة كلَّ شيء ونور كلَّ شيء، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء

ص: 195

1- في المصدر (و الأديان المشتبهة).

2- ضمائر التثنية - على ما قيل - ترجع إلى السماوات والأرض.

خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله عليه السلام، فقال: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (1) وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهدوا إلى معرفته؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 196

1- سورة الأنعام، الآية: 75.

2- أصول الكافي: 129/1 ح 1.

[سورة العاقبة (69): آية 20]

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ

[195] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما قوله:

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (1) يعني تيقنوا أنهم داخلوها وكذلك قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ وأما قوله للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (2) فهو ظنٌّ شكٌّ وليس ظنٌّ يقين فما كان من أمر المعاد من الظنِّ فهو ظنٌّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو على الشك (3).

[196] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من

ص: 197

1- سورة الكهف، الآية: 53.

2- سورة الأحزاب، الآية: 10.

3- الإحتجاج: 571/1 /محاكاة 137.

الآيات: وأما قوله: **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ (1)** وقوله:

يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (2) وقوله للمنافقين: **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (3)** فإنَّ قوله: **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ** يقول: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي أَبْعَثُ فَأَحَاسِبُ وقوله للمنافقين **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** فهذا الظن ظن شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان، ظن شك و ظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. فافهم ما فسرت لك **(4)**.

ص: 198

1- سورة الحاقة، الآية: 20.

2- سورة النور، الآية: 25.

3- سورة الأحزاب، الآية: 10.

4- التوحيد: ب 36 ح 5 اص 267.

[سورة الحاقة (69): آية 24]

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ

[197] - وفي البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ (1) و تخرج لهم الأرض كنوزها، و يقول القائم: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (2).

ص: 199

1- سورة النساء، الآية: 130.

2- بحار الأنوار: 86/53.

[سورة الحاقة (69): آية 52]

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

[198] - وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أنه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر، إن الله عزّ وجلّ يقول: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسُ (1).

ص: 200

1- من لا يحضره الفقيه: 203/1 ح 611.

سورة المعارج

اشارة

ص: 201

[سورة المعارج (70): آية 1]

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

[199] - وأخبرنا السيّد أبو الحمد... إلى قوله: عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: لَمَّا نَصَبَ رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليا يوم غدير خم قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النعمان بن الحارث الزهري فقال: أمرتنا عن اللّهِ أن نشهد أن لا إله إلا اللّهُ وأنك رسول اللّهِ، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثمّ لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّهِ؟

فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من اللّهِ.

فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا

هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى: [سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ \(1\)](#).

ص: 204

1- مجمع البيان: 530/10.

[سورة المعارج (70): آية 23]

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

[200] - في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه: لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلاّ من عذر، و لكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، و ما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضى النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك (1).

ص: 205

1- الخصال: ب 400 ح 628/10.

[سورة المعارج (70): الآيات 36 الى 39]

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (8)3 كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ

[201] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السّلام حديث طويل وفيه قال عليه السّلام وقد ذكر المنافقين: و ما زال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و عن شماله حتّى أذن الله عزّ و جلّ له في إبعادهم بقوله:

وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (1) و بقوله: فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (8)3 كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (2).

[202] - عن أمير المؤمنين عليه السّلام وقد ذكر المنافقين،

ص: 206

1- سورة المزمل، الآية: 10.

2- الإحتجاج: 597/1 /محااجة 137.

قال: وما زال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَقْرِبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، حَتَّى أَدْنَى اللهُ عِزَّهُ وَجَلَّ لَهُ فِي إِعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (1) وبقوله: فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (2).

ص: 207

1- سورة المزمل، الآية: 10.

2- تفسير الصافي 5:228؛ الاحتجاج 1:597 ح 137.

[سورة المعارج (70): آية 40]

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ

[203] - في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى عبد الله بن أبي حماد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ربّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قال: لهما ثلاثمائة وستون مشرقاً، و ثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل(1).

[204] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (2) فإنّ مشرق الشتاء على حدة و مشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأمّا قوله: ربّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فإنّ لها ثلاثمائة وستين

ص: 208

1- معاني الأخبار: باب معنى المشارق والمغرب ح 221/1.

2- سورة الرحمن، الآية: 17.

برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم(1).

[205] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن محمد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستين برجا، كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثم تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإن وجهها لأهل السماء وقفها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحتقرت الأرض و من عليها من شدة حرّها، و معنى سجودها ما قال سبحانه و تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (2)، (3).

ص: 209

1- الإحتجاج: 614/1 /محااجة 139.

2- سورة الحج، الآية: 18.

3- الكافي 8: 157؛ تفسير البرهان 3: 80.

[سورة المعارج (70): الآيات 43 الى 44]

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ (3)4 خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ

[206] - عنه عليه السلام: حتى إذا انصرف المشيخ ورجع المتفجع، أقعد في حفرة نجيا لبهتة السؤال و عثرة الإمتحان(1).

[207] - عنه عليه السلام: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لم يغفر له أشد من الموت؛ القبر، فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته... و إن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر(2).

[208] - عنه عليه السلام: فإتكم لو قد عايتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم و وهلتم و سمعتم و أطعتم، و لكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، و قريب ما يطرح الحجاب(3).

ص: 210

1- نهج البلاغة: الخطبة 83.

2- أمالي الطوسي: 31/28.

3- نهج البلاغة: الخطبة 20.

سورة نوح

اشارة

ص: 211

[سورة نوح (71): الآيات 10 الى 12]

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً (11) وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً

[209] - في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وياسناده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنعم الله عليه فليحمد الله تعالى، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله و من حزنه أمر فليقل:

لا حول ولا قوة إلا بالله (1).

[210] - في نهج البلاغة: وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال: سبحانه فقلتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (0) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

ص: 213

مِدْرَارًا وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ فَرْحَمِ اللَّهِ أَمْرًا إِسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ(1).

[211] - فيه وقال عليه السلام لقائل بحضرته أستغفر الله:

ثكلتك أمك أتدري ما الإستغفار؟ إن الإستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عزّ وجلّ أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقّها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذفته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول:

أستغفر الله(2).

ص: 214

1- نهج البلاغة: خطبة 143.

2- نهج البلاغة: قصار الحكم 417.

[سورة نوح (71): الآيات 15 الى 16]

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (51) وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا

[212]- في نهج البلاغة: ... و جعل شمسها آية مبصرة لنهارها، و قمرها آية ممحوّة من ليلها، و أجراهما في مناقل مجراهما، و قدّر سيرهما في مدارج درجهما، ليميّز بين الليل و النهار بهما، و ليعلم عدد السنين و الحساب بمقاديرهما(1).

[213]- في نهج البلاغة: ... فسوى منه سبع سموات، جعل سفلاهن موجا مكفوفاً، و علياهن سقفا محفوظاً، و سمكا مرفوعاً، بغير عمد يدعمها، و لا دسار ينظمها. ثم زينها بزينة الكواكب، و ضياء الثواقب، و أجرى

ص: 215

فيها سراجا مستطيرا، وقمرا منيرا، في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر(1).

ص: 216

1- نهج البلاغة، خطبة رقم: 1.

[سورة نوح (71): آية 22]

وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا

[214] - عنه عليه السلام: المكر والغلّ مجانبا للإيمان(1).

[215] - عنه عليه السلام: المكر شيمة المردة(2).

[216] - عنه عليه السلام: لا أمانة لمكور(3).

[217] - عنه عليه السلام: من مكر حاق به مكره(4).

[218] - عنه عليه السلام: من مكر بالناس ردّ الله سبحانه مكره في عنقه(5).

ص: 217

1- غرر الحكم: 1594.

2- غرر الحكم: 623.

3- غرر الحكم: 10441.

4- غرر الحكم: 7834.

5- غرر الحكم: 8832.

سورة الجن

اشارة

ص: 219

[سورة الجن (72): آية 1]

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا

[219] - ابن عساكر قال: مما وقع إلي عالياً من حديثه ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا الحسن بن علي، نا أبو الحسين بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغددي، نا محمود بن خالد، نا أبي، نا محمد بن راشد عن عمرو بن عبيد عن الحسن، أن علياً كان يخطب بالكوفة فقام إليه ابن الكواقيع: يا أمير المؤمنين، إنها قد فشت أحاديث، قال علي: وقد فعلوها. إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ستكون فتن» فقيل فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال «كتاب الله عز وجل» مرتين فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و فصل ما بينكم و هو العروة الوثقى و هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) من قال به صدق،

ص: 221

و من قال به حق، و من حكم به هدي إلى صراط مستقيم» قال: ثم أمسك علي رضي الله عنه و جلس (1).

[220] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قتادة و السدي و الضحاك: هو القرآن، يدل عليه ما روي عن الحرث أنه قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، فأتيت علياً كرم الله وجهه فقلت: ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث؟

فقال: وقد فعلوا؟

فقلت: نعم.

فقال: أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إنها ستكون فتنة».

قال: قلت: فما الخروج منها يا رسول الله؟

قال عليه السلام: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و هو الصراط المستقيم،

ص: 222

1- تاريخ دمشق: 228/18، و الحاوي للفتاوي: 287/2

وهو الذي لا تريغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته إلا أن قالوا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) من قال به صدق و من عمل به أجر و من حكم به عدل و من دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور» (2).

ص: 223

1- سورة الجن، الآية: 1.

2- تفسير الثعلبي: 162/3، و الدر المنثور: 337/6.

[سورة الجن (72): آية 17]

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا

[221] - ابن عساكر قال: قرأت عن الأشج قال:

سمعت علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أَلْفَ العبد الإعراض عن الله تعالى ابتلاه بالوقعة في الصالحين» (1).

ص: 224

1- تاريخ دمشق: 35/16.

[سورة الجن (72): آية 18]

قوله تعالى: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

[222] - في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية: يا بني لا تقل ما لا تعلم... إلى قوله: و قال الله عزّ وجلّ: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا يعني بالمساجد: الوجه واليدين والركبتين والإبهامين(1).

ص: 225

1- من لا يحضره الفقيه: 626/2 ح 3215.

[سورة الجن (72): آية 23]

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا

[223] - عنه عليه السلام: إتقوا معاصي الله في الخلوات فإنَّ الشاهد هو الحاكم (1).

[224] - عنه عليه السلام: أقلَّ ما يلزمكم لله ألاَّ تستعينوا بنعمه على معاصيه (2).

ص: 226

1- نهج البلاغة: الحكمة 324.

2- نهج البلاغة: الحكمة 330.

[سورة الجن (72): الآيات 24 الى 25]

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْتَعْلِمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أَقْلُ عَدَدًا (2) (4) قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا

[225] - في تفسير علي بن إبراهيم: قوله: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ قال: القائم و أمير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أَقْلُ عَدَدًا قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: (1) و الله يابن صهاك لولا عهد من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و كتاب من الله سبق لعلمت أئنا أضعف ناصرا و أَقْلُ عَدَدًا، قال: فلما أخبرهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟

قال الله: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (2), (3).

ص: 227

1- الزفر هو الثاني كما ورد في غير واحد من الروايات.

2- سورة الجن، الآية: 25.

3- تفسير القمّي: 391/2.

[سورة الجن (72): الآيات 26 الى 27]

إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (72) لِيُعَلِّمَ أَن قَدْ أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً

[226] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً (6)2) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ قَالَ السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حل محله من أصفياء الله الذين قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (1) الذين قرنهم الله

ص: 228

بنفسه و برسوله، وفرض على العباد من طاعتهم، مثل الذين فرض عليهم منها لنفسه (1).

ص: 229

1- الإحتجاج: 593/1 /محااجة 137.

سورة المزمل

اشارة

ص: 231

[سورة المزمل (73): الآيات 1 الى 4]

يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

[227] - أخرج ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال:

لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (1) قام الليل كله حتى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا، فهبط عليه جبرئيل فقال: طأ الأرض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (2) وأنزل فأقرؤا ما تيسر من القرآن (3) ولو قدر حلب شاة (4).

قوله تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

ص: 233

1- سورة المزمل، الآيتان: 1-2.

2- سورة طه، الآية: 2.

3- سورة المزمل، الآية: 20.

4- تفسير السيوطي 4: 288.

[228] - في أصول الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً قَالَ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه بياناً ولا تهذّه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل (1) ولكن أفرعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة (2).

ص: 234

1- الهذ: سرعة القراءة. قال الفيض رحمه الله: أي لا يتسرع فيه كما يتسرع في قراءة الشعر ولا تفرغ كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل.

2- أصول الكافي: 614/2 ح 1/ب 8.

[سورة المزمل (73): آية 5]

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

[229] - روى العياشي بإسناده عن عيسى بن عبيد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السّلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضا و إنّما يؤخذ من أمر رسول الله بأخره، و كان من أمر آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها، و لم ينسخها شيء. لقد نزل عليه و هو على بغلة شهباء و ثقل عليها الوحي حتّى وقفت و تدلّى بطنها حتّى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض (1).

ص: 235

1- مجمع البيان: 257/3.

[سورة المزمل (73): آية 10]

وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

[230] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: و ما زال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و عن شماله حتّى أذن الله عزّ و جلّ له في إبعادهم بقوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (1) و بقوله: فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ (37) أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (3) (8) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (2), (3).

ص: 236

1- سورة المزمل، الآية: 10.

2- سورة المعارج، الآيات من 36 إلى 39.

3- الإحتجاج: 597/1 /محااجة 137.

[سورة المزمل (73): آية 11]

وَذُرِّيِّ وَ الْمُكذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا

[231] - عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلفاته عن ابن عبّاس قال:

لَمَّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلَمَّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر و وقف على باب المسجد، و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد و الناس حوله يمينا و شمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: و عليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لا مو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين فقال: قال: أخبرني عن قول الله تعالى وَ ذُرِّيِّ

وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (1) قال: نعم، التيمي و العدوي و الأموي الذين لم يصدقوا رسول الله و اتّهموه.

فقال: إنّ لدينا أنكالا و جحيما و طعاما ذا غصّة و عذابا أليما(2).

ص: 238

1- سورة المزمل، الآية: 11.

2- الزام الناصب: 1: 107-109.

[سورة المزمل (73): آية 17]

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا

[232] - في نهج البلاغة: إحدروا يوماً تفحص فيه الأعمال و يكثر فيه الزلزال و تشيب فيه الأطفال(1).

ص: 239

1- نهج البلاغة: الخطبة 157.

[سورة المزمل (73): آية 20]

فَأَقْرَأْ مَا تَبَيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

[233] - أخرج ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً (2) (1)

قام الليل كله حتى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا، فهبط عليه جبرئيل فقال: طأ الأرض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (2) وأنزل فأقرأ ما تبَيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ (2) ولو قدر حلب شاة (3).

ص: 240

-
- 1- سورة المزمل، الآيتان: 1-2.
 - 2- سورة المزمل، الآية: 20.
 - 3- تفسير السيوطي 4: 288.

سورة المدثر

اشارة

ص: 241

[سورة المدثر (74): آية 4]

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ

[234] - في مجمع البيان: وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب الهمم و الحزن، و هو طهور الصلاة، و تشمير الثياب طهورها، و قد قال الله سبحانه وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَي فَشَمِّرْ(1).

[235] - في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك و تعالى: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ يعني فَشَمِّرْ(2).

[236] - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن

ص: 243

1- مجمع البيان: 581/10.

2- الخصال: ب 623/400.

الحسن بن عليّ الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا صلوات الله عليه كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى إلبه، ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (1) ولكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون و لقالوا مرائي، والله عز وجل يقول: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ قال: و ثيابك ارفعها لا تجرّها، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس (2).

ص: 244

1- في بعض المصادر: قال أبو عبد الله عليه السلام.

2- الكافي: 355/6 ح 2.

[سورة المدثر (74): الآيات 38 الى 39]

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (8)3 إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

[237] - الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّك بيغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمّد الحرثي، ثنا عليّ بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمران القطان، عن زاذان، عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (8)3 إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (1) قال: هم أطفال المسلمين (2).

قوله تعالى: إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

[238] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن [شبه] قال: حدّثنا رضوان بن أحمد قال:

حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا أبو معاوية عن

ص: 245

1- سورة المدثر، الآية: 38 و 39.

2- مستدرک الحاكم 2: 507.

الأعمش عن أبي اليقظان عن زاذان عن علي في قوله:

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ قَالَ: هُم أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ (1).

ص: 246

1- تفسير الثعلبي: 76/10.

[سورة المدثر (74): الآيات 42 الى 43]

ما سَلَكْتُكُمْ فِي سَقَرٍ (2)4 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

[239] - في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة و حافظوا عليها و استكثروا منها و تقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، و قد علم ذلك الكفار حين سئلوا ما سَلَكْتُكُمْ فِي سَقَرٍ (1)4 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ و قد عرف حَقَّها من طرقها (2). و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

[240] - في نهج البلاغة: تعاهدوا الصلاة و حافظوا

ص: 247

1- الكافي: 36/5 اب 15 ح 1 / كتاب الجهاد.

2- قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (و قد عرف حَقَّها من طرقها) أي أتى بها ليلا من الطروق بمعنى الايتان بالليل؛ أي واطب عليها في الليالي، و قيل: جعلها دأبه و صنعه.

عليها و استكثروا منها و تقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر
(2)4 قالوا لم نك من المصلين (1).

ص: 248

1- نهج البلاغة: خطبة 199.

[سورة المدثر (74): الآيات 50 الى 51]

كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (0)5(فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ

[241] - في إرشاد المفيد رحمه الله: من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إني استنفرتكم بجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، و
أسمعتكم فلم تجيبوا، و نصحت لكم فلم تقبلوا. شهود كالغيب، أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، و أعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون
منها كأنهم حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (0)5(فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (1).

ص: 249

سورة القيامة

اشارة

ص: 251

[سورة القيامة (75): آية 9]

وَجْمَعِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

[242] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب و ابن عباس: يجعلان في نور الحجب(1).

ص: 253

1- تفسير الثعلبي: 84/10.

[سورة القيامة (75): آية 14]

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

[243] - في الكافي: عن علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس بالكوفة يقوم وجدوهم يأكلون في النهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم وأنتم مفطرون؟

قالوا: نعم، قال: يهود أنتم؟

قالوا: لا، قال: فنصارى؟

قالوا: لا، قال: فعلى أي شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟

قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟

قالوا: لا، قال: فيكم علة استوجبتم الإفطار لا نشعر

بها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قَالُوا: بَلِ أَصْبَحْنَا مَا بَنَا عِلَّةٌ. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(1).

ص: 255

1- الكافي: 180/4 ح 7.

[سورة القيامة (75): الآيات 22 الى 23]

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (2) (2) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ

[244] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات. فأما قوله عزّ وجلّ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (1) (2) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون ويشربون منه ويدخلون الجنة، فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (2) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم فذلك قوله: إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وإِنَّمَا يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى (2).

ص: 256

1- التوحيد: ب 36 ح 262/5.

2- سورة الزمر، الآية: 73.

[245] - في مجمع البيان: وأما من حمل النظر في الآية على الإنتظار فإنهم اختلفوا في معناه على أقوال، أحدها أن المعنى: منتظرة لثواب ربّها، وروي ذلك عن مجاهد و الحسن و سعيد بن جبیر و الضحاک. و هو المروي عن عليّ عليه السّلام (1).

ص: 257

1- مجمع البيان: 602/10 / مع اختلاف في المطبوع.

سورة الإنسان

أشارة

ص: 259

[سورة الإنسان (76): آية 1]

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً

[246] - في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: قل: ما أول نعمة أبلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟

قال: أن خلقتني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً، قال:

صدقات.

قال: فما الثالثة؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال: صدقات (1).

ص: 261

[سورة الإنسان (76): آية 2]

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

[247]- في نهج البلاغة: عالم الغيب من ضمائر المضميرين إلى أن قال عليه السلام: ... و محطّ الأمشاج (1) من مسارب (2) الأصباب (3), (4).

ص: 262

1- الأمشاج: النطف.

2- مسارب: جمع مسرب، وهي: ما يتسرب المني فيها عند نزوله أو عند تكوّنه.

3- الأصباب: جمع صلب، عظم في الظهر ذوققار يمتد من الكاهل إلى العجب أو أسفل الظهر. ويقال: «هو من صلب فلان» أي من نسله وولده.

4- نهج البلاغة: خطبة 91.

[سورة الإنسان (76): آية 5]

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

[248] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزل فيه وفي ولده إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إلى آخر السورة غيري؟

قالوا: لا (1).

ص: 263

1- الإحتجاج: 326/1 /محاكاة 55.

[سورة الإنسان (76): الآيات 8 إلى 19]

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمَطِرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَدَّبُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا (12) مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى
الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَرًّا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (14) وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ
كَانَتْ قَوَارِيرًا (15) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16) وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18) * وَ
يُطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا

[249] - عنه عليه السلام: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ أَي:

على شدة شهوتهم له مسكينا قرص له، و يتيما حريرة و أسيرا حيسا إنما نطعمكم يخبر عن ضميرهما لوجه الله يقول: إرادة ما عند الله من
الثواب لا- نريد منكم في الدنيا جزاء، يعني ثوابا، و لا- شكورا يقول ثناء تثنون به علينا إنا نخاف يخبر عن ضميرهما من ربنا يوما عبوسا
قَمَطِرِيرًا قال:

العبوس تقبض ما بين العينين من أهواله و خوفه، و القمطير:

الشديد فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ يقول: خوف ذلك اليوم وَ لَقَاهُمْ نَصْرَهُ يَقول: بهجات الجنة وَ سُوراً يَقول ما يسرهما من قرّة العين بالجنة وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا يقول: و أثابهم بما صبروا أي على الجوع حتى آثروا بالطعام لإفطارهم المسكين و اليتيم و الأسير حيساً و حريراً مُتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ الْأَرَائِكِ: الأسرة المرمولة بالدر و الياقوت و الزبرجد في عُلَيْن مضروبة عليها الحجال لا يَرُونَ فِيهَا شَمْساً يُؤْذِيهِمْ حَرُّهَا وَ لا- زَمْهَرِيرًا يَقول: يعني لا- يؤذيهـم بردها وَ دَانِيَةً قَرِيبَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّلْتُ قُطُوفُهَا يعني قربت الثمار منهم تَذَلِيلًا يَأْكُلُونَهَا قِيَامًا وَ قَعُودًا مُتَكَبِّينَ يعني مستلقين على ظهورهم ليس القائم بأقدر عليها من المتكي، و ليس المتكي بأقدر عليها من المستلقي وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ من الوصفاء مُخَلَّدُونَ قالوا: مسورون بأسورة الذهب و الفضة و يقال:

مخلّدون لم يذوقوا طعم الموت قط إنما خلقوا خدماً لأهل الجنة إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ من بياضهم و حسنهم لَوْلُوا مَنُورًا لَكَثَرْتَهُمْ فَشَبَّهَ بِيَاضِهِمْ وَ حَسَنِهِمْ بِاللُّوْلُو وَ كَثَرْتَهُمْ بِالْمَنُورِ(1).

ص: 265

1- المناقب: 271 / اح 252.

[250] - في مجمع البيان: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَآلِدَانٌ مُّحَلَّدُونَ اِخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْوَلْدَانِ فَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيُثَابَرُونَ عَلَيْهَا وَلَا سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا، فَأَنْزَلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

[251] - أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ:

«هُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيُثَابَرُونَ عَلَيْهَا وَلَا سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا وِلَادَةَ فِيهَا» (2).

ص: 266

1- مجمع البيان: 327/9.

2- تفسير الثعلبي: 204/9، وكنز العمال: 498/14 ح 39412 وفيه عن الحسن بن علي.

[سورة الإنسان (76): آية 21]

وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا

[252] - وفي حديث آخر قال: إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل ذهب، مكللة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأرجوان، وأزمتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه و عن شماله يزفونهم زفاً، حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، وعلى باب الجنة شجرة، الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية، فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبقارهم الشعر ذلك قوله: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا⁽¹⁾ من تلك العين المطهرة، ثم يعرجون إلى عين أخرى عن يسار

ص: 267

الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبدا، قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: أحشروا أوليائي إلى الجنة ولا تقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة ضربت الملائكة حلقة الباب فيبلغ صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشرون إذا سمعن صرير الحلقة و يقلن: جاءنا أولياء الله، فيفتح الباب فيدخلون الجنة فيشرف عليهم أزواجهن من الحور العين والأدميين فيقلن: مرحبا بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله ذلك.

فقال علي عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟

فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: يا علي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول الله يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (1).

ص: 268

1- تفسير القمي 53:2؛ تفسير البرهان 22:3؛ الكافي 95:8.

[سورة الإنسان (76): آية 30]

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

[253] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل قال فيه: ... فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة، يصدرون عن أمره، و فعلهم و فعله و كل ما يأتونه منسوب إليه، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، و فعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء و يعطي و يمنع و يثيب و يعاقب على يد من يشاء و إن فعل أمنائه فعله كما قال: و مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (1).

ص: 269

[سورة المرسلات (77): آية 2]

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا

[254] - في تفسير الطبري قال: حدّثنا هناد قال:

ثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد عن عرعة أنّ رجلاً قام إلى علي رضي الله عنه فقال: ما العاصفات عصفًا؟

قال: الرّيح(1).

ص: 273

[سورة المرسلات (77): الآيات 20 الى 22]

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (1) (2) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ

[255] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن عبد الله عن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: تجول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي، أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: إلهي، أشقّي أم سعيد؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء ويكتب الملك (1)

ص: 274

1- علل الشرائع: 95 / ب 85 ح 4.

[سورة المرسلات (77): آية 23]

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ

[256] - في تفسير القرطبي قال في قوله تعالى:

(فقدرونا): ذكر عن علي رضي الله عنه تشديدها وتخفيفها(1).

ص: 275

1- تفسير القرطبي: 104/19 مورد الآية.

[سورة المرسلات (77): الآيات 25 الى 26]

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (5)2 أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا

[257] - في تفسير علي بن إبراهيم: وقوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (5)2 أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا قال: الكفات المساكن. وقال:

نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثم تلا قوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (5)2 أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا (1).

ص: 276

[سورة المرسلات (77): آية 32]

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ

[258] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب و ابن عباس: كالقصر بفتح الصاد أراد أعناق النخل(1).

[259] - عنه عليه السلام: فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، و لو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج التار في قلتها. و أيما (إنما) خير لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعّداً مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً؟! (2)

ص: 277

1- تفسير الثعلبي: 110/10.

2- أمالي الصدوق: 7/496.

[سورة المرسلات (77): الآيات 41 الى 43]

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (2)4) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

[260] - عنه عليه السلام: إن كنتم راغبين لا محالة فارغبوا في جنة عرضها السماوات والأرض (1).

[261] - في نهج البلاغة فبادروا بأعمالكم تكونوا من جيران الله في داره رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبدا، و صان أجسادهم من أن تلقى لغوبا ونصبا، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (2).

انتهى الجزء الثامن و يليه الجزء التاسع وأوله تفسير سورة التبا

ص: 278

1- غرر الحكم: 3736.

2- نهج البلاغة: الخطبة 183.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

